وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الموضوع :

توسعات السوسنجرد المقدوني
(356ق م . 323 ق م)

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ حضارات قديمة

من إعداد الطالبتين :
بن بهاز نصيرة
لوعيل فايزة

الأستاذ المشرف:
مريقي أبو بكر

السنة الجامعية : 2016/2015

تشكرات

"ربنا آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار"

- نحمدك ربي و نستعين بك و نستهدي بك و نثني عليك الخير كله و نشكرك و إياك نعبد و نتوكل عل يك و نحمدك ربي حمدا يليق بجلال وجهك و عظيم سلطانك و نصلي و نسلم على خير الأنام و أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم أما بعد: نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إظهار هذا العمل إلى الوجود بدءا بأستاذنا المشرف ابو بكر مريقي الذي أمدنا برأيه السديد و لم يبخل علينا بنصائحه الوجيهة و إلى جميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية و خاصة أساتذة التاريخ بدون استثناء.

- كما نتوجه بالشكر إلى جميع الذين ساعدونا من قريب و من بعيد ولو بكلمة استفدنا منها في هذا العمل.

نصيرة بن بهاز/فايزة لوعيل

إهداء

اللهم لك الحمد والشكر لتوفيقي في إنجاز هذا العمل المتواضع ،أهدي هذا العمل إلى من ربتني وعلمتني لوصولي إلى

ما أنا فيه أطال الله في عمرها أمي العزيزة (جدتي) وإلى والد يا (أمي وأبي) أبقاهما الله حفظا وصونا وعونا

والى أخواتي من الكبيرة إلى الصغيرة وإلى أخوالي وخالاتي ومن شاركتني في المشوار الدراسي أختي العزيزة (فتيحة) و إلى صديقتي ورفيقة دربي (نصيرة بن بهاز)

وإلى كل صديقاتي في المشوار الدراسي والى كل أساتذة وطلبة العلوم الإنسانية تخصص تاريخ والى أستاذي المشرف ابو بكر مريقي

~ فايزة~

إهداء

الحمد لله خالق الأكوان و رازق الإنسان و جعل اللسان عنوان الإنسان و الصلاة و السلام على أفضل البشر و أكمل الخلق محمد صلى الله عليه و سلم

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى و أعز أحن مخلوق في الوجود التي بفضلها بنيت مشواري الدراسي إلى التي أنارت دربي و سهرت ليالي و تعبت من أجلي. و أطال الله عمرها أمي حبيبتي عائشة الغالية ،إلى من شد أزري و قوى ساعدي إلى رمز و جودي والدي الغالي "مسعود" حفظه الله و أطال عمره إلى

أعزائي إخوتي، وأخواتي وأولادهم

والى رفيق حياتي احمد ممكة

إلى كل صديقاتي في المشوار الدراسي و إلى رفيقة دربي وأختي فايزة لوعيل والى أستاذي المشرف أبو بكر مريقي واهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من عرفهم قلبي و نسيهم قلمي

~ نصيرة ~

مقدمة:

كانت بلاد الإغريق تعيش في أوضاع غير مستقرة وكانت تعاني من تفكك الدويلات الإغريقية ، ودارت خلفات حول من يتولى العرش بعد وفاة الإسكندر الأول (أب فيليب) فلذلك طالب البعض من المقدونيين على تولي فيليب عرش مقدونيا وتم في سنة 359ق.م وكان فليب ذو خبرة عالية، وعند توليه العرش كان عمره ثلاثة وعشرين عاما ولهذا رأى أنه إذا أرادا أن يحكم بلاد الإغريق فعليه أن يصلح مقدونيا داخليا.

وبعد ذلك بدأ يتوسع في المملكة وإعادة تنظيمها وتكوين جيشها ورأى الملك "فيليب" بأن الوقت قد حان للسيطرة على بلاد الإغريق،وبهذا تكون وحدة دولة الإغريق تمت على يد فيليب، وحاول هذا الأخير أن يجعل سيطرته على المدن اليونانية سيطرة غير مباشرة.

وبعد مقتل الملك فيليب سنة 336 ق م، ترك لابنه إرثا كبيرا ودولة إغريقية موحدة منذ الحروب البلوبونيزية وكان في العشرين من عمره.

ولمعالجة الموضوع تجمعت لدينا مجموعة من التساؤلات وهي:

- كيف كانت الأوضاع السائدة في اليونان قبيل مجيء الإسكندر؟
- وهل استطاع الإسكندر أن يحافظ على وحدة بلاد الإغريق بعد فيليب؟
- و ما مدى نجاحه في ملا حقته ضد الفرس؟
- وإلى أين توصل الإسكندر في توسعاته للعالم القديم؟
- ومن خلال هذه التساؤلات يمكننا طرح الإشكال الآتي :

هل تمكن الإسكندر من تحقيق إنتصارته وإنجازاته التي كان يطمح إليها؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها تمكنا من التعرف على شخصية الإسكندر الفذة محاولين بذلك إبراز الأهداف الآتية :

– التعرف على أهم الأحداث التي قام بها الإسكندر داخل بلاد اليونان وخارجها ومواجهته للأوضاع التي كانت سائدة حينها .

–وإبراز تربعه على العرش والسيطرة عليه وتحكمه في زمام الأمور رغم صغر سنه وكذا.

– توضيح أهم حملاته التي خاضها خصوصا ضد الفرس والمعارك الحاسمة.

– محاولة الكشف عن انتصاراته التي حققها وإلى أخر نقطة وصل إليها في توسعاته للعالم القديم.

و لهذا فقد اعتمدنا في عرض المادة الخبرية ومناقشتها على المنهج الوصفي والتاريخي الذي استخدمناه في وصف شخصية الإسكندر وأهم الأحداث التاريخية التي حدثت في عصره.

واشتمل بحثنا هذا على أربعة فصول تناولنا فيها ما يلي :

الفصل الأول : يعتبر مدخلا تطرقنا فيه إلى أوضاع اليونان قبيل مجيء الإسكندر ثم تطرقنا إلى المبحث الأول : حكم فيليب الذي كان في صراع مع الدول الإغريقية ثم انتقلنا إلى المبحث الثاني : نشأة الإسكندر الأكبر والتعرف على شخصيته الفذة وكيف كانت تربيته على يد أبيه (فيليب) وتعليمه على يد "أرسطو" وتعلمه الثقافة الهيلينية وفي المبحث الثالث: كيف اعتلى العرش واستطاع أن يرتقي ويتربع على عرش مقدونيا وأصبح يتحكم في زمام الأحوال في بلاد اليونان للقضاء على التمرد والعصبان والعصيان ، ثم شرع في القيام بالحملة عل الفرس.

والفصل الثاني: نستعرض فيه حملات الإسكندر في بلاد الإغريق والفرس فالمبحث الأول : الصراع مع الإليريين والثراسيين، فرغم الاتفاق الذي جرى في "كورنثا" إلا أنه خرج في بداية عام 335 ق.م بجنوده مرة أخرى لإخماد ثورة القبائل الإليرية والثراسية واستطاع فعل ذلك وقضى عليهم .

والمطلب الثاني: تدميره لطيبة (ثيبة) والقضاء عليها أعلنت طيبة الثورة على مقدونيا كما بلغ التطرف إلى حد أن طلب من الدخول في مفاوضات مع الفرس لإقامة تحالف ضد مقدونيا، وما إن سمع النبأ الإسكندر سرع غاضبا وأعلن الحرب ضد أهل طيبة ومحاصرة أسوارها وأطاحا بها كليا ومن طيبة وقعت معركة جرانيكوس في 334 قبل الميلاد التي يمكن إعتبارها متنفس الذي كان يغلب في نفس الإسكندر ومجابهة الفرس في معركة حاسمة وكسرهم ولقد جعل الإسكندر على مقدونيا وصيا يدعى 'أنتيباتر" .

و المبحث الثاني: تحت عنوان غزو الفرس أتجه الإسكندر إلى أيسوس وهذا الموقع دارت معركة كبيرة في عام 333 قبل الميلاد وواجها الجيش الفارسي بقيادة الملك "دارا" وكان الإسكندر في هذه المعركة أكثر تحفظا من معركة جرانيكوس واستطاع الإسكندر أن يتغلب على جيش "دارا" و يهزمه.

أما الفصل الثالث: سنبرز فيه حملات الإسكندر في الشرق الأدنى القديم، فتناولنا في المبحث الأول غزوه لسوريا ولبنان وفلسطين، فبعد أن انتصر الاسكندر في أيسوس إتجه لسوريا واستولى عليها دون قتال وبعدما تقدم نحو صيدا وجبيل 'لبنان' لق ترحيبا من قبل أهلها ليخلصهم من الزحف الفارسي ومن صيدا تابع زحفه نحو صور ونحج في الاستيلاء عليها وبعدها إتجه نحو غزة وحاصرها مدة شهرين واستولى على كل ما فيها أما المبحث الثاني تناولنا فيه غزوه لمصر فالمطلب الأول : فتح الإسكندر لمصر وتم في ذلك في خريف 332 قبل الميلاد وأتاها محررا وليس غازيا والمطلب الثاني: فتح

الاسكندر للمدن في مصر وأهم مدينة أسسها مدينة الاسكندرية الجديدة وبعد أن فرغ الإسكندر من تنظيم أحوال مصر غادرها سنة 331ق.م.

والمبحث الثالث: تناولنا فيه غزوه لبلاد ما بين النهرين وقاد أخطر حملة ضد الملك دارا في معركة جاوجميلا الذي تراجع بعد معركة أيسوس إلى بابل، والمبحث الرابع: بعنوان غزو الإسكندر للهند كان يرغب في الزحف شرق نهر الهيداسيب لكنه صادف تمرد من جنوده ما جعله يعود إلى بابل.

الفصل الرابع : وفي هذا الأخير سنعالج نهاية الإسكندر فالمبحث الاول بعنوان وفاة الاسكندر وذلك في 323 ق م، بعدما أصيب بحمى شديدة والمبحث الثاني تناولنا فيه تقسيم الإمبراطورية من بعد وفاة الاسكندر ومن يخلفه في الحكم والمبحث الثالث تطرقنا إلى إنجازاته الحضارية وما تركه من أثر في العالم القديم.

ومنه إعتمدنا على أهم مجموعة من المصادر والمراجع التي تعالج موضوعنا والتي كان أهمها مصدر الإلياذة ومرجع فوكس وبيرن،الإسكندر الأكبر،وكذا مرجع فوزي مكاوي،تاريخ الإغريق وحضارته،وأيضا أبو اليسر فرح،الشرق الأدنى في العصر الهلنستي والروماني ،وكانت هذه المراجع تحتوي على أهم مجريات الأحداث التي جاء بها الإسكندر المقدوني.

ومن الصعوبات التي إعترضت عملية بحثنا هذا هي قلة المصادر وأيضا ضيق الوقت.

1- حكم فليب :

ظلت حرب البلوبونيز قوى بلاد الإغريق من 431 إلى 404ق.م وفي نفس الحين كانت مقدونيا تنتهي تدريجا، وهي قطر يقع إلى الشمال من بلاد الإغريق ويرتبط بها ببعض صلات القربى والمشابهة، وكان المقدونيون ينطقون بلسان وثيق القرابة باللسان الإغريقي، وكثيرا ما إشترك المتبادرون المقدونيون في الألعاب الأولمبية[1].

وفي عام 365 قبل الميلاد وربما بتحريض من طيبة ، قام الملك برديكاس بالتخلص من بطليموس العشيق وطرد أمه الملكة الخائنة ، وسارع أهل طيبة بإرسال فليب بعد أن تدرب على خير فنون القتال و أحدثها إلى مقدونيا ليساعد أخاه في حركته والانتقام من قتله أبيهما وأخيهما، وتمكن "برديكاس" الثالث من إعادة السلام إلى مقدونيا وإزالة عوامل القلاقل والفتن، وفي ظل السلام عادة مقدونيا إلى سياستها القديمة وهي إستقطاب رجال الفكر والمعرفة من كافة الولايات الإغريقية لينشروا الثقافة وطريقة الحياة الإغريقية في إتحاد البلاد، ولكن يبدو ن هذا الاستقرار لم يدم طويلا، إذ ظهرت الملكة المطرودة مرة ثانية عام 359 قبل الميلاد، بعد أن حرضت القبائل اللنكستية على إبنها الملك برديكاس الثالث وسقط هذا الملك صريعا أثناء إحدى الاشتباكات مع القبائل المتمردة تاركا إبنا رضيعا هو "أمونتاس" الثالث سارع فليب شقيق الملك القتيل فأعلن نفسه وصيا على إبن أخيه الرضيع[2].

ما أن أعلن موت "برديكاس" الثالث وإنتقال الحكم إلى إبنه الرضيع، " أمونتاس" الثالث تحت وصاية عمه فليب الثاني حتى بدأت القلاقل تعود مرة أخرى حول العرش المقدوني إذ عادو " بارسانياس" مطالبيه بعرش البلاد " أباء ثارة الشغب والفتنة، ومن

---

[1]- **يلز** ، موجز تاريخ العالم تر عبد العزيز توفيق جاويد،ص 130.

[2]-نفسه ص 131.

ناحية أخرى طالب ثلاثة من أشقاء الملم القتيل وأشقاء فليب أيضا من أم أخرى بأحقيتهم في وراثة العرش وإزاء هذا الإنقسام طالب فريق من المقدونيين من فليب الثاني أن يعلن نفسه ملكا على مقدونيا وصيا على العرش ، ويضع حدا لهذه القلاقل ولم يتردد فليب في ذلك فأعلن نفسه ملكا على مقدونيا وسرعان ماراح يتخلص من المطالبين بالعرش واحد تلوى الآخر ويعيد الرسوخ والاستقرار لعرشه، لكي يتفرغ للدور الكبير الذي قام بها الأحداث السياسية[1]

وفي 359 ق.م تولى فليب عرش مقدونيا وكان قد بلغ الثالثة والعشرين من عمره ويعتبر فليب فتى و وسيما، مهذبا خفيف الظل، لبقا ومحبا الرياضة، وعاشقا للثقافة وطريقة الحياة الأثينية، وترجع خلفية الثقافة نتيجة إقامة في الأسر مع أقارب " أياميناس" في طيبة فاستقى منه قدر متوسطا من الثقافة ، وقدرا كبيرا من الأفكار الحربية، ولكنه بالرغم من ذلك لم يستطيع أن يتخلص من الجفوة وخشونة الطباع والأنفة وغيرها من صفات البداوة التي آل إليها من القبائل المقدونية الخيلته، ولهذا فقد كان سلوكه متأججا بين رقة الحضارة والتهذيب وغلاظة الطباع القبلية وخفوتها، وكان قليب طموحا، وقائدا عسكريا حقيقيا يدير ويسيطر بمهارة على المعارك، ولكنه كان يؤمن بأن القتال ليس غاية في حد ذاته ولكنه وسيلة لتحقيق النفوذ السياسي[2]

و عندما إعتلى فليب العرش كانت مقدونيا مفككة الأوصال مستضعفة من الإغريق، وقد إستطاع خلال فترة حكمه التي إمتدت من عام 359–336 ق.م ، أن يقضي على الفتن في بلاده وأن يقيم دولة متحدة قوية، كما استطاع أن يجعل من مقدونيا سيدة بلاد الأغريق وقائدة حلفهم وقد سلك لتحقيق هذا الهدف مسالك شقى منها التقرب إلى كهنة أبولوفي دلفي وساعده هذا الأسلوب على إحتلال مقعد " فوكيس" وفي الحاف

[1]- **سيد أحمد علي الناصري**، المرجع السابق ، ص466

[2]-نفسه،ص468.

الأمفكتيوني" ولجأ إلى رشوة رجالات السياسة والحرب في المدن الاغريقية كلما وجد إلى ذلك سبيل، وكان يلجأ للقتال وإذا عجز من بلوغ أهدافه بإستخدام الوسيلتين السابقتين وقد إستطاع أن يحقق إنتصارات مشهورة إستولى فيها على " أمفيبولس" عام 357 قبل الميلاد، " وبدنا" و" بوتيدايا" 356 قبل الميلاد، و " ميثوني" عام 355 ق.م وفي عام 347 ق.م أتم سيطرته على الساحل الأوروبي لبحر إيجابإستلائه على "أولينثوس" ثم إستولى على فوكيس المشرقة على الألعاب الثيبية عام 346ق.م وأصبح زعيماللحف"الأمفكتيوني" في دلفي، وأخيرا أصبح زعيما لكل بلاد الإغريق بإنتصاره على أثينا في معركة "خايرونيا" عام 338 ق.م[1].

إستطاع في نفس العام أن يعقد حلفا "في كورنثا" إعترف فيه كل الإغريق بإستثناءإسبرطة بقيادته لقوات ذلك الحلف ثم عقد في العام التالي 338ق–م إجتماعا قرر فيه القيام بحملة ضد الفرس عدو الإغريق المتشرك وحصل على موافقة أعضاء الحلف على هذا القرار ثم سير جيشين لهذا الغرض أحدهما كان بقيادة " أنتيباتر" والثاني بقيادة "أتالوس" وفي الوقت الذي كان الجيش الثاني قد عبر مضيق الهلسبونت *(الدردنيل) جاءت الأنباء بما غير كل الخطط فقد أغتيل فليب على يد أحد ضباطه "بوزنياس" أثناء إحتفاله بزواج إبنته[2].

كان يعتقد بعضهم أن مقتل فليب جاء بتحريض من زوجته الملكة" أولمبياس" أم الإسكندر، وذلك لتوقد نفسها بالغيرة، لأن فليب تزوج من أخرى، وان فليب اعتنى بالإسكندر بعناية فائقة بتربيته وتعليمه على أعظم فلاسفة عصره ، بل إشترك مع ولده

1- ري اوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم عصوره حتى عام 322ق.م الطبعة الاولى ، دار الرشاد الحديثة، 1980،ص218.

2- سه ص 219.

* **بونت**: هو معبر بين إيسوس إلى أبيدوس التي يعتقد أن أخمنيون سار إلى طروادة أنظر، فوزي مكاوي تاريخ العالم الإغريقي وحضارته،المرجع السابق،219.

في آرائه ودربه تدريبا عسكريا تاما فجعل الإسكندر قائدا للخيالة في معركة "خيرونيا" أنفة الذكر و هو بعد في الثامنة عشرة من عمره وبدا يثنى لذلك الشاب الذي لم يزد عمره على العشرين يوم توليه العرش[1].

سمى فليب هذا الحلف الذي عقد في كورنثا "بالحلف الهليني" وجعل لهذا المجلس مندوبين عن كل المدن اليونانية على البر الأوروبي وكانت مهمته الرئيسية أن تزود الملك المقدوني بما يحتاجه من القوات المقاتلة حين يحتاج و أن يشيع السلامبين المدن اليونانية عن طريق إصدار تشريع يحرم الحرب بين هذه المدن وحل العلاقات بالطرق السلمية عن طريق محكمين يفضون ما ينشأ بينها من نزاعات ، فرغم الحلف الهليني في نفس العام الذي سبق ذكره ، وهذا ما إعتبروه عام النهاية بالنسبة لنظام "دون المدينة"[2].

[1]-**ه ج ويلز'** المرجع السابق, ص131.
[2]- **سه**,ص132.

2- نشأة الإسكندر المقدوني:

و لد الإسكندر المقدوني سنة 356ق.م في "بيلا" عاصمة مقدونيا وكان والده "الملك فليب" الملقب بالإسكندر الثاني وأمه " أو لمبياس" من منطقة"أبيروس"في غربي اليونان و من أسرة "المولوس" وهي إبنة الملك نيوبتوليم" وترجع سلالتها إلى "آخيل" بطل "إلياذة هو ميروس"[1]

وتزوج بها الملك فليب في نفس العام الذي تولى فيه عرش مقدونيا فكانت إضافة إلى حمالها غريبة الأطوار فكانت عاطفية وعنيدة أحيانا ولم يمضي وقت طويل وحملت " أولمبياس" وزادت هواجسها الدينية حتى تعدت كل معقول مدعية أن زيوس آمون أنزل عليها صاعقة من السماء أشعلت النيران في كل جسدها ومن ثم راح الكهنة والمنجمون يجتهدون في تفسير هذا الحلم ويتنبؤون بمقدسية المولود القادم وشجاعته ولا حظ بعض أهل القصر المقدوني أن "أولمبياس" كانت كثيرا ما تنام وقد إحتضنت إلى جانبها حية كبيرة وحين سمع "فليب" بالخبر ضنها تخونه مع آخر فتلصص عليها من ثقب الباب، ولكنه لم يرى إلا تلك الحية، وقيل أن تلصص فليب على زوجته كان هو السبب في فقده لعينه بعد ذلك خلال قتاله مع الأثينيين، وقد إستشار فليب كهنة معبد أبولو في دلفي ، فنصحه كبير كهنتهم بأن يقدم قربانا للآلهة، وبأن يضع فوق رحم زوجته قيد حديديا في صورة أسد ، وتنبأ العرافون بأن أولمبيا ستلد إبنا في شجاعة الأسود، وحين ولد الإسكندر مع العلامات الثلاث التي تحدثنا عنها تنبأ العرافون، بأن الإنتصارات ستصاحبه دوما، وقال كهنة "معبد أرتيمس" في أيفسوس أن كارثة كبرى ستحيق بآسيا،[2]

---

[1]- **حسن**، 24 شخصية سياسية هزت البشرية، الطبعة الثانية، مركز الراية للنشر والإعلام،2000، ص15.

[2]- **، زهيراتي**، الإسكندر الكبير ، الطبعة الأولى، دار طلاس،دمشق،1999، ص27.

ثم جاء خبر ولادته إلى أبوه فليب فهنؤوه وقالوا أن هذا الإبن الأول هو الذي يخلفك على العرش، وقد نشأ الإسكندر عنيدا وطموحا يرفض القيود ويظن الكثير في نفسه ومن حظه أن والده فليب، كان واسع الصدر، عظيم الفهم لأحواله النفسية ومما لاحظه فليب أن إبنه لا سيتسلم للأوامر إلا رغما عنه ولكنه يقبل النقاش ويستمع دواعي العقل[1].

وكان الإسكندر يحب منذ طفولته الألعاب الرياضية، وقد سئل يوما إذا كان يحب الإشتراك في الألعاب الأولمبية، فأجاب:نعم إذا كان سينافسني فيها أبناء الملوك ويلاحظ أن الإسكندر قد إنحدر عن طريق أبيه عن بطل الميثولوجيا الإغريقية القوى"هرقل" وعن طريق والدته عن أخيل" بطل إلياذة هوميروس[2]

وكان زمن القوتو الجمال عند الإغريق ولعل الإسكندر تفاخر بالثاني أكثر مما تفاخر بالأول خصوصا في صباه حين كان تعلقه بوالدته كبيرا[3].

(أنظر الملحق رقم1 ص: 71)

وقد أشرنا إلى أن الإسكندر لم ينغمس في الجنس والملذات الأخرى كالأكل والشراب والموسيقى وإنما كان فيها كلها شديد الإعتدال، وكان من أهم الملذات الجادة أو الروحية التي أقبل عليها الإسكندر رغبته المتوقدة للمعرفة وإقباله على القراءة وقيل أن من أحب الكتب التي أقبل عليها منذ صباه " إلياذة هوميروس" وأنه كان لديه منها أكثر من نسخة، وأثمنها جميعا هي هذه التي ذيلها معلمه أرسطو (384-366ق.م) يشروحهوقد أخذ الاسكندر الإلياذة معه إلى كل مكان ذهب إليه، وكان يضعها إلى جوار

1- **نفسه**,ص 28.

2- **بروس،الفصل** الأول،الطبعة الأولى ،الناشر المجتمع الثقافي ،ص 25.

3- **ن، الإسكندر كبر**، تر: رؤوف سلامة موسى، دار ومطابع المستقبل بالفجالة والإسكندرية،ص14.

وسادته ويقرأ منها في كل ليلة قبل أن ينام، بينما كان يضع تحت الوسادة خنجره الخاص[1].

كان الملك فليب يصعب معه الإسكندر في معاركه ، وعندما كان في سن السابعة عشر سنة كان يحرص على تدريبه على القتال، وفي سن الثامنة عشر كان يقود الفرسان مع أبيه في "معركة خايرونيا" التي إنتصر فيها فليب، وبعد وفاة أبوه فليب ترك له عرش مقدونيا وجيش مدرب ومتكامل بقيادة "إنتيباتر"* و"بارمينيون" لكي يكمل مسيرة أبيه في محاربة الفرس[2].

ويلاحظ أن الإسكندر، كان قد نشأ مع أبناء الملوك والقواد والسفراء في البلاط المقدوني، وكانت العادة أن يضم البلاط أيضا الرهائن من أبناء الملوك والحكام الذين يخضعون لذلك البلاط وكان من هؤلاء "هيفا ستيون" "وماربالوس"و "بطليموس" الذي جاء إلى البلاط من غربي مقدونيا ، وأسس بعد ذلك الأسرة البطلمية في الإسكندرية "ونيارخوس" الذي جاء من جزيرة كريت.وكان فليب قد شعر بقوة تأثير زوجته "أو لمبيا" على الإسكندر ، وأراد أن يضعفه فاختار له معلما عنيدا وهو من أقرباء زوجته نفسها المدعو" ليونيداس" وإختار إلى جانبه مساعدين آخرين أحدهما هو "كليزيماحوس" في العلوم المختلفة، ثم أرسل فليب الإسكندر بعد ذلك إلى "أرسطو" في منزله "بميزا" وأرسل معه إلى هناك أيضا، بعض أصدقاء الإسكندر، وعلى رأسهم هيفاستيون" وقد ناقش الإسكندر "أرسطو" في جميع فروع المعرفة، وأعتبر الفترة التي قضاها معه في "ميزا" كانت أسعد فترات حياته، وحمل للفيلسوف الإغريقي طوال حياته كل مظاهر

---

[1]-**فوكس وبيرن** ،المرجع السابق,ص16.

[2]-**متوديوس زهيراتي** ,المرجع السابق,ص 30.

*__إينتباتر__**Antipater**: هو واحد من أكثر ضباط فليب إخلاصا له كما كان صديق ومؤيد نفسه للإسكندر الأكبر عندما خرج الإسكندر إلى حملته الأسيوية 334-323 ق- م وتركه وصيا على العرش ،فوكس وبيرن، المرجع نفسه.ص14

الحب والتقدير، وذكر أنه قد أحبه بأكثر مما أحب والده" لأن أبي قد أعطاني الحياة، وأما أرسطو فقد أوضح لي كيف أستخدمها على الوجه الأكمل"[1].

(أنظر الملحق رقم2 ص: 72)

ومن الحكايات التي تروى عن الاسكندر في صباه أن أحد تجار الخيول المدعو "فيلونيكوس الثيسالي"وقد أحضر للملك فليب حصانا أسودا جميلا، رغم أنه وحيد زمانه وطلب منه مبلغا باهضا هو 14 تالنت وهو على ما لاحظ بعض أفراد حاشيته الملك وقتئذ أجر 78000يوم وقد وجد فليب أن الحصان كان وحشيا وأنه لا يسمح لأحد بالاقتراب منه ورفض شرائه، ولكن الإسكندر تقدم منه وقال: يالجمال الحصان الذي ترفضونه بسبب عجزكم عن الاقتراب منه أو ركوبه وقد إستاء فليب من كلمات إبنه ووبخه قائلا: هل تجرؤ على لوم من هم أكبر منك؟ وتظن نفسك القدرة على إتيان ما لا يستطعونه؟[2]

و قد رد الإسكندر على والده قائلا هذا الحصان على الأقل الذي ترفضونه وتخافونه، أستطيع أن أقترب منه وأن أركبه وقد إتفق فليب مع الإسكندر على أنه إذا لم يستطيع تنفيذ إدعائه فسيدفع ثمنه الباهظ من جيب الخاص فاقترب الإسكندر من الحصان بحذر، وأخذ يربت عليه، ثم قاده بعيدا عن الجمع الملكي، وأداره عن الشمس،ثم أخذ يربت عليه مرة أخرى ويهمس في أذنه، حتى هدأ ، فامتطاه، وقاده نحو الأفق حتى إذا إطمئن له وهدأ، عاد به راكضا إلى الجمع المحتشد وهنا علا هتاف الحاضرين

---

[1]-نفسه ص31.

[2]- المرجع السابق، ص15.

للإسكندر وتقدم فليب نحو إبنه فعانقه فقال له أمام الحاضرين:إبحث لنفسك يابني عن مملكة أخرى تليق بك فإن مقدونيا أصغر من أن تتسع لك[1] .

وقد أطلق على جواده إسم " بوكيفالاس" ولازمه في غزواته، وعندما مات بوكيفالاس في عام 326 ق .مكما سيجيء أطلق الإسكندر إسمه على مدينة كاملة أنشأها في البنجاب"[2]

[1]-**فوكس وبيرن** ,المرجع السابق,ص16.
[2]- **سه**,ص19.

3- إعتلاء الإسكندر العرش:

إعتلى الإسكندر العرش وهو في سن العشرين من عمره بعد مقتل أبيه "فليب" سنة 336 قبل الميلاد وقد جعلت منه التربية اليونانية التي تلقاها على يد أبيه رجلا مثقفا وتلقى العلم على يد الفيلسوف المشهور أرسطو، وظل شديد العرفان لهذا الأستاذ وأشاذ به قائلا أن أبي هو الذي وهبني الحياة لكن أرسطو هو الذي علمني كيف أحيا[1].

وقد أظهر الإسكندر منذ صباه شجاعة وثقة كبيرة في النفس، وكان على ثقة من أنه سيرتقي عرش مقدونيا، ويروى عنه أنه عند ما كان في عامه الثاني عشروافته الأنباء بأن فليب إنتصر في معركة كبيرة فتضايق قائلا: إذا ظل أبي يكسب مزيدا من المعارك فلن يتبقى لي بلاد أفتحها وعندما بلغ السابعة عشر فقرر فليب أن الوقت حان لتدريب إبنه على الحكم، فأسند إليه مهمة تصريف الأمور في مقدونيا عندما إضطر إلى التوجه جنوبا إلى بلاد اليونان[2].

وقد ترك فليب للاسكندر بعد مقتله دولة إغريقية موحدة قوية ومتجانسة منذ الحروب البلبونيزية التي كانت قد شغلتها طوال قرن ، كذلك ترك للإسكندر جيشا مدربا وحديثا كان من ناحية تسليحه وتدريبه أفضل جيوش العالم القديم، وكان الإسكندر وقتها متوسط الطول، قوي الجسم، حليق اللحية والشارب عكس فليب، أسود الشعر يفرقه من الوسط وتتدلى خصلاته على جانبي رأسه، عيونه سوداء، ولكن من الأساطير ما ذكر أن إحدى عينه كانت سوداء والأخرى زرقاء دلالة على قدرته على السحر وقد إنشغل الإسكندر في بداية حكمه بإخماد القلاقل والإضطرابات التي ثارت في أنحاء اليونان، فإن دويلات إغريقية عديدة ظنت أن الإسكندر لن يستطيع بسبب حداثة سننه أن يملأ المكان

---

[1] **ابو اليسر فرح** ,الشرق الادنى في العصرين الهلنستي والروماني ,الطبعة الأولى ,كلية اللآداب,عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية,ص14.

[2] **- سه** ص15

الذي كان يملؤه فليب حتى أخذ السياسي الأثيني " ديموستينز" يثير في أحاديثه إلى "ذلك الصبي"[1].

وما إن سمع الإسكندر ما يقوله " ديموستينز" رد عليه بقوله " قد أكون صبيا ولكنني عندما أبلغ" ثيرموبيلا" سيجدني " ديموستينز" شابا يافعا ، وعندما أبلغ "ثيبة" سيجدني رجلا ناضجا وقد إعتمد الإسكندر في بداية حكمه على مقدونيا، على قائدي والده " أنتيباتر " وبارمينيون" كما أنه لم يسرع بالتخلص من أتالوس"[2].

وكان "ديموستينز" قد كتب سرأ "لأتالوس" عند بداية تولي الإسكندر الحكم ظنا منه أن "أتالوس" سيرحب بالتآمر معه ضد الإسكندر، ولكن" أتالوس" ، الذي كان يعرف الإسكندر تمام المعرفة أرسل كتاب " ديموستينز" إلى الإسكندر وإستطاع بهذه الخطوة أن نرجئ إنتقام الإسكندر منه[3].

وقد ركب الإسكندر على رأس جيشه جنوبا فاخترق ثيساليا وثيرموبيلا وبلغ أطراف أثينا من دون أن يلاقي أي مقاومة ، وقد إنهارت بوصوله إلى أثينا آمال أعدائه فيها وعندما دخل كورنثيا أجمع ممثلو الدول الإغريقية ، فيما عدا إسبرطة على التصويت فعين قائد أكبر لليونان ونبطت به مهمة مقاتلة الفرس، وأما الإسبرطيين فقد أصروا على أن إسبرطة لا تتبع أحد آخر[4].

أظهر الإسكندر على أنه سيصبح حاكما قديرا على عرش مقدونيا وعندما بلغ سن السابعة عشر قرر فليب أن الوقت حان لتدريب إبنه على الحكم فأسند إليه مهمة تصريف الأمور في مقدونيا، فتصدى الإسكندر للتمرد الذي طرأ في بلاد اليونان فاستولى على

---

[1] **نفسه**؛ص15.

[2] -**ابو اليسر فرح**؛المرجع السابق ,ص16

[3] - , **وبيرن** ،المرجع السابق، ص:26.

[4] - **سه** ،ص27.

أكبر المدن في هذه القبيلة فسماها " مدينة الإسكندر" وفي معركة خايرونيا " دحر فيها فليب المدن الإغريقية في عام338 قبل الميلاد وكان الإسكندر يتولى قيادة الفرسان وكان عمره ثمانية عشر سنة ووالده كان متوترا ويرجع سبب التوتر إلى " أولمبياس" والدة الإسكندر التي كانت عظيمة الأثر على إبنها وكان فليب قد ضاق بها ذرعا وإتخذ لنفسه زوجة أخرى تدعى "كليوباترا" وكانت مقدونية[1].

بينما "أولمبياس" من منطقة "أبيروس" التي تقع غربي بلاد اليونان، لذا تناثرت الأقاويل حول رغبة فليب إنجاب وريث للعرش يكون مقدونيا خالصا مما يعني إزاحة الإسكندر على العرش أو ولاية العهد وعندما بلغ التوتر في العلاقة بين فليب وزوجته " أو لمبياس" قرر نفيها إلى بلدها، وقد رافقها الإسكندر إلى المنفى وبعد برهة أرسل فليب إلى الإسكندر طالبا منه العودة إلى مقدونيا وقد إستجاب لأبيه وعاد إلى مدينة" بيلا" عاصمة مقدونيا، وعلى الرغم من محاولات فليب للتقرب من إبنه إلا أن الإسكندر ظل فاترا إتجاه أبيه وقد أنجبت زوجة أبيه إبنة وسميت "أوروبا" ، فكانت "أولمبياس" شديدة القلق والتوتر هي والاسكندر خوفا من أن تنجب له وريثا على العرش، وعندما قتل فليب فكان من الطبيعي إتهام الإسكندر و والدتهوعندما أصبح الإسكندر ملكا على مقدونيا، كان أول عمل قامت به أولمبياس هو الثأر من كليوباترا وإبنتها، حيث أقدمت على قتل الإبنة أمام والدتها ثم قامت بشواء كليوباترا على النار وبعد فعل هذا الامر قامت هي بالإنتحار وهو عمل أثار إستياء الإسكندر[2].

ولقد تثبت الإسكندر على العرش في عام 336 ق.م إلا أنه قد وجد من يطالبه بالعرش إذ تمرد إبن شقيق فليب وبايعه جزء من الجيش وهو في سن العشرين من عمره وسرعان ما تمكن من القبض على منافسه وأعدمه، فأصبح له الحكم لوحده، ولقد كان

[1]- **فوكس وبيرن** ؛المرجع السابق ؛ص29

[2]- **، زهيراتي**، المرجع السابق ص29.

إنتقامه لأبيه عند مقتله هدف في حياته، فقبض على "بوزنياس" قاتل أبيه فنفذ حكم الإعدام عليه، وبهذا هدأ الأحوال في بلاد اليونان لقضاءه على التمرد والعصيان ثم شرع في القيام بالحملة على الفرس التي كان أبوه يتأهب للقيام بها ضد الإمبراطورية الفارسية وبعد عامين من إعتلاءه العرش ذهب لخوض أول معركة مع الفرس لإكمال توسعات أبيه التي كان يطمح بها قبل إغتياله[1].

[1]- سه، ص30

1-الصراع مع إليريا و ثراسيا :

لم تتقدم الولايات الإغريقية لجيش الإسكندر، رغم الاتفاق الذي عقدته في كورنثيا إلا أعدادا قليلة من الجنود و قدرا أقل من المال ، و قد عاد الإسكندر بجيشه المقدوني الى مملكته في الشتاء و لكن ما ان بدأت الثلوج تنحصر عن الجبال المحيطة بها في بداية عام **335 ق م**،حتى خرج بجنوده مرة أخرى لإخماد ثورة القبائل "الإليرية و الثراسية (الآن بلغاريا) إذ لم يكن الاسكندر يستطيع ، كما قال أن يخرج لملاقاة الفرس تاركا ثورة هذه القبائل على أعتاب مملكته[1] .

و في نفس الوقت، أرسل الإسكندر أحد خلصائه المدعو "هيكاتيوس" كي يخلصه من "أتالوس" و كان أتالوس قد ألحق تمهيدا لهذا، بجيش "بارمينيون"و قد أتم "هيكاتيوس " مهمته بنجاح بعد ذلك بأسابيع، و أخذ الإسكندر، يواصل بعدها حملة واسعة للتخلص من أعوانه في الجيش و المملكة[2].

و أما أولمبياس فقد ظفرت بإبنة شقيقة "أتالوس"، كليوباترة التي كان فليب قد تزوجها و الابنة التي أنجبتها منه، و قد قتلت و دفعت كليوباترة إلى شنق نفسها و لكن بعض المؤرخين يقول أن "كليوباترة" لم تشنق نفسها و إنما شوتها "أولمبياس" حية فوق نار كبيرة أعدتها لهذا الغرض و لقد لاحظ المؤرخون براعة الإسكندر التنظيمية والقيادية منذ هذه الحملة الأولى التي خرج لها في شمال شرق مقدونيا، فقالو أن حياته القصيرة، قد دخلت من التدرج و التمرس اللذين يمر بهما الانسان عادة، ووجدوا في حملته الأولى نفس المستوى الرفيع الذي تميز به الإسكندر بعد ذلك في كل حملاته التالية [3].

---

[1]-**فوكس و بيرن**، المرجع السابق ص30.
[2]- **نفسه** ، ص 31.
[3]-**فوكس وبيرن**، المرجع السابق ،ص 32.

و كان "الثراسيون" قد احتلوا قمم ممرات الجبال، التي كان على جنود الإسكندر أن يمروا بها في طريقهم الى "نهر الدانوب"، و قد جمعوا على هذه القمم عربات النقل القديمة و الأحجار الكبيرة، أزمعوا إلقائها فوق جنود الإسكندر بما أعده الثراسيون لجنوده فأوصى جنوده بأن يمروا في هذه الممرات فرادى أو أن يضعوا ادرعتهم مائلة ومتجمعة فوق رؤوسهم، بحيث تنزلق فوقها كل ما يسقطه عليهم أعداؤهم[1] .

و قد نجحت وصية الإسكندر لجنوده نجاحا كبيرا فخرجوا من سيرهم في تلك الممرات الضيقة بإصابات قليلة و من دون أن يقتل منهم جندي واحد ثم تغلب الإسكندر على القبائل التريبالية، و تقدم شمالا إلى "نهر الدانوب"و تلاقى مع السفن التي [2]أرسلها له البيزنطيون على شواطئ البحر "الأدرياتيكي" و استطاع الإسكندر أن ينقل **4000** من جنوده و **1500** من فرسانه عبر "نهر الدانوب" ، خلال ليلة واحدة و أن يفاجئ بهم السكيثيين في الصباح، ثم توافدت عليه على الشاطئ الشمالي للدانوب وفود القبائل الأوروبية و كانوا قد زحفوا حديثا من غربي أوروباإلى شرقيها، فقدموا له هداياهم وفروض طاعتهم وولائهم[3].

كان الإسكندر قد ابتعد عن مقدونيا بأكثر من **300 كيلومتر**و قد انتهز "الإليريون" ذلك، و حاولوا غزوها في غيابه و أسرع الإسكندر عائدا بجنوده، خلال الدول البلقانية و بسرعة تجاوزت أحيانا **50 كلم** في كل يوم و استطاع أن يفاجئ الجنود الإليريين على حدود مملكته و قبل أن يشرعوا في هجومهم عليها، و أن يشتتهم تماما ثم هاجم الإسكندر في اليوم التالي مباشرة التولنتوبيين، بقيادة ملكهم "جلوكياس" بعد ذلك

---

[1]- **س يرن**، المرجع السابق.

[2]- **سيد احمد علي الناصري**، الإغريق تاريخهم و حضارتهم(من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر)، الطبعة الثانية،دار النهضة العربية،ص509.

[3]- **و بيرن**، المرجع السابق ص34.

بيومين اخترق معسكر "الإليريين"، و كانوا بقيادة ملكهم "كليتوس" و يقول أريان "أن الإسكندر قد قضى عليهم جميعا و من استطاع أن يفر منهم، فمن دون سلاحه "[1].

[1]- , **وبيرن** ،المرجع السابق،ص35

2-القضاء على طيبة (ثيبة):

أعلنت طيبة الثورة على مقدونيا، و اغتالت كبار ضباط الحامية المقدونية في قلعة "كادميا"، و قد أيد الأثينيون مدينة طيبة في موقفها و ناشدو كافة المدن الاغريقية للوقوف بجوارها، و بلغ التطرف حدا أن طلبت بعض العناصر بسرعة الدخول في مفاوضات مع الفرس لإقامة تحالف ضد مقدونيا[1].

و لما توالى إلى سماع الإسكندر أنباء ما حدث في طيبة و أثينا اعتلاه الغضب الشديد و أدرك أن الوعاء قد فاض بما فيه، و اتهم الإغريق بخيانة القضية الإغريقية ذاتها، و ذلك بعد قتل كبار ضباط الحامية المقدونية، وحنث يمين الولاء و الصداقة مع مقدونيا و محاولة الاتصال بالفرس، و كالبرق هبط الاسكندر على طيبة و لكن أهل طيبة لم يفطنو إلى حقيقة الموقف و استخفوا بتهديد الإسكندر بل و لم يعبأو بعروضه لتفادي الكارثة الكبرى عندئذ أعلن الإسكندر أن من يريد النجاة بحياته فليهرب من طيبة إلى معسكره،و لكن أهل طيبة ردوا على ذلك بعناد ووقاحة أنهم بدورهم يرحبون بأي إغريقي او فارسي يأتي للدفاع على أسوار مدينتهم[2] .

أحسن الإسكندر بأن السيل قد بلغ الزبى فهجم على طيبة من الناحية الجنوبية القريبة من القلعة حيث الحامية المقدونية المحاصرة و دار صراع عنيف في شوارع المدينة و في السوق و في كل مكان و أخيرا أو ومنت مقاومة أهل المدينة فسقطت في يد الاسكندر الغاضب الذي أمر بذبح السكان نساء و أطفالا و شيوخا و شبابا، كما وقع في الأسر ما يقرب من ثلاثين ألف و لم ينج من الموت أو الأسر إلا عدد قليل، بعد ذلك دعي الإسكندر حلفاءه لتقرير مصير طيبة، فصوتوا بالإجماع على ازالتها و تسوية

---

[1]- **ميتوديوس زهيراتي** الاسكندر الكبير فتوحاته و زيادة الفكر اليوناني في الشرق ، الطبعة الاولى، دار طلاس،دمشق،1999،ص54

[2]- **وبيرن** ،المرجع السابق ص37

مبانيها بالأرض، و كانت مدينة فوكيس من أشد المتحمسين لهذا القرار و لم يستثني من الدمار سوى معابد الآلهة و بيت الشاعر القديم *"**بندار**"، و كل من أعلن ولاءه لمقدونيا أما الباقون فقد بيعوا في أسواق النخاسة، ثم قسمت أراضي المدينة على المدن المجاورة واحتفظ الاسكندر لنفسه فقط "بقلعة كادميا" [1].

كان المصير الذي ألحق بطيبة ضربة قاضية لروح الإغريق المعنوية، لقد جاءت سريعة و قاضية و قاسية، و كان من الطبيعي أن ترتعد أثينا خوفا على مصيرها خاصة و أنها كانت المحرضة الأولى لثورة طيبة [2] .

كان أول رد فعل لسقوط طيبة هو تغيير "أركاديا "لسياستها يسرعةاذ استدعت قواتها التي كانت في طريقها لنجدة طيبة و حاكمة السياسيين الذين دبروا إرسال هذه المساعدة أما "ايليس" فقد سقطت الحزب المعادي لمقدونيا، و حلت محله جماعة أصدقاء مقدونيا، أما "ايتوليا" فقد أرسلت تستعطف الإسكندر لموقفها السابق و حذت حذوها كافة المدن الإغريقية فيما عدا إسبرطة المنطوية على نفسها، و قد بلغ الخوف مداه في أثينا لدرجة أنهم ألغوا الاحتفالات الدينية في "اليوسيس"، ثم كسروا الرعب بإرسال سفارة لتهنئة الإسكندر على قمع الثورة، و لكن الإسكندر رد بضرورة تسليم زعماء التمرد و رؤوس الفتنة خاصة "ديموستينس"، و لم يصدق الاثينيون هذا الطلب المعتدل فأرسلوا سفارة مكونة من السياسيين أصدقاء مقدونيا من أمثال "ديماديس"و الجنرال "فوكيون ورحب

---

[1]- **مد علي** سري،نفسه،ص514

[2]- **سه** ص 516..

* **ار:** هو من أشهر الشعراء الغنائيين عند الاغريق و عاش فيما بين الربع الاخير من القرن السادس حتى منتصف القرن الخامس ق.م و كتب فيما يقال خمسة عشر كتابا في الشعر الغنائي، (**. علي الناصري)**، المرجع السابق الاغريق تاريخهم و حضارتهم .ص514

الاسكندر بهذه السفارة و استمع بشغف إلى الجنرال العجوز الذي كان يعجبه أشد الإعجاب[1] .

و لم يشأ الاسكندر أن يكرر مأساة طيبة التي كان ضميره يؤرقه بسببها، لأن الاسكندر كان دائما يعاني من تأنيب الضمير بعد الغضب و الانتقام البشع، خاصة أن طيبة التي كانت بالأمس سيدة هيلاس أضحت أطلالا وهي التي كان لها الفضل على العرش المقدوني، كما انها كانت موطن "ديونيسوس" رب الخمر الإله المفضل لدى الاسكندر، فوافق الاسكندر على مسامحة أثينا و العودة إلى السلام معها بشرط نفي زعماء الحزب المعادي لمقدونيا من أمثال "خاريدموس" الذي كان قد دعا للقتال ضد الاسكندر حتى الموت، كما شرط الاسكندر أن يعتزل "ديموستينس" السياسة و أن يحال إلى التحقيق فيما نسب اليه بأنه قد تلقى أموالا من الفرس[2] .

هكذا ما كان خريف عام **335 ق.م** يقدم حتى كان الاسكندر ابن الواحد والعشرين ربيعا قد أخضع الاغريق بضربة واحدة و انتزع لنفسه قيادة القوات الإغريقية المقدونية واصبح زعيما لا ينافس يفرض سلطانه على منطقة شاسعة تمتد من والبلوبونز جنوبا الى حوض الدانوب شمالا و من جزيرة كوركيرا غربا إلى البسفور والدردنيل شرقا، و عاد الى مقدونيا كبطل جدير بالإعجاب و بدأ الاغريق يغيرون من نظرتهم له و يحسون بأن نجما جديدا قد بزغ في سماء المجد من الخير لهم أن يكونوا معه لا عليه [3].

---

[1]- **يس زهي تي** نفسه،ص54.

[2]- **نفسه** ص 55.

[3]- **أحمد لي سري** ، المرجع السابق،ص515.

3- غزوه للفرس :

3-1-معركة جرانيكوس : (334 ق.م)

لقد وقعت معركة جرانيكوس سنة **334 ق.م** ، و لقد كانت هذه المعركة من الوجهة الحربية معركة شبه مرتجلة، و يمكن اعتبارها بمثابة متنفس للتسرع الذي كان يغلب في نفس الاسكندر، و لتحرقه الى مجابهة الفرس في معركة حاسمة و كسرهم [1].

لقد كان الاسكندر يعد لحمته على الفرس و ينظم أمور مملكته لأنه سيغيب عنها وقتا و لقد جعل الاسكندر على مقدونيا وصيا و هو وزير فليب السابق"أنتيباتر" و ترك له**12000 جندي** و **1500فارس** " و دينا ارتفع منذ وفاة فليب من " **500 الى 1300 تالنت** "وكان الفاتح قد وزع على أصدقاءه و أعوانه أموالا و أراضي و عبيد فقال له صديقه "بيرديكاس" قد اعترض عليه قائلا و ماذا تركت لنفسك فقال له الأمل و يقال أن أهل الاسكندر و أصدقاءه أخذوا يحثونه عن الزواج قبل خروجه لمجارية الفرس، كي يترك وريثا على مقدونيا فقال لهم هذا وقت اللهو مع النساء، بينما هناك الكثير مما يجب علي أن أعمله[2].

لقدعبر الاسكندر مع جيشه إلى آسيا عند "نقطة هيليزيونيت" و كان قد تجمع له فيها حوالي **160 سفينة حربية** قدمتها له الدويلات الاغريقية البحرية ،و أهمها أثينا وعندما واجهت قوات الاسكندر مياه "نهر جرانيكوس"، كان الجيش الفارسي قد اصطف للقتال متمركزا على الضفة المقابلة ومعه المرتزقة اليونانيون بقيادة "ممنون الفارسي" فركز صفوفه على مرتفع شمالي جيش الفرس و قليلا إلى الوراء و لاحظ الاسكندر من خلال عبقريته أن العدو قد ارتكب خطأ فادحا إذ جعل الخيالة في الصفوف الأمامية قرب ضفة

1- **بس زهي تي** المرجع السابق ،ص54.
2- **و بيرن**، المرجع السابق ،ص44.

النهر، مما يفقدها زحم الصدام في الهجوم فوطد النفس على استغلال هذا الخطأ في التعبئة و على بدء المعركة دون إبطاء خاصة و قد أخذت الشمس تميل إلى ما وراء ظهره مما يعيق رؤية العدو إبان المعركة فدفع الإسكندر بمشاته لمهاجمة جيش الفرس حتى ظن "ممنون" أن الاسكندر قد عقد النية على خوض المعركة بمشاته و لكنه اندفع فجأة على رأس فرسانه قاطعا مياه النهر و متجها من يمين ميدان المعركة الى يسارها وهو يصيح في فرسانه إلى الأمام و كونوا رجالا و عندما بلغت فرسانه وسط ميدان المعركة انحرف بهم الاسكندر فجأة إلى وسطه قاصدا في سرعة كبيرة الهضبة التي كان يقف فوقها "ممنون"و قواده[1].

و قد استطاعوا بسهولة فتح ثغرة فيها سرعان ما تدفقت خلالها من حلف فرسانه بقية قواته الأخرى و يقول أريان : و في وسط هذه المعمعة انكسرت حربة الإسكندر فنادى على "أرتيس" أن يسلمه حربته فانكسرت هي الأخرى فأعطاه "ديموانوس" حربته للإسكندر فعندما سلمه اياها رأى زوج ابنة الإمبراطور الفارسي دارا الثالث أمامه قذفه بحربته في وجهه و قتله[2].

و في هذه الاثناء هاجمه حاكم أيونيا الفارسي "رويراكس" و ضربه على خوذته ببلطته و لكن الضربة لم تفقده غير جزء صغير من خوذته و لما رأى صديق الاسكندر "كليتوس" ضربه بسيفه فقطع له ذراعه و قد قتل في هذه المعركة حصان الاسكندر فاستبدله بآخر و استمر فرسانه و مشاته ينظفون الميدان من جنود "ممنون" حتى استسلم لهم في النهاية **2000 جندي**، وفر "ممنون" و بقية جنوده بعد أن قتل منهم **15000 جندي** و لم يتكبد جيش الاسكندر الا خسائر قليلة كان من اهمها **25** من خلصائه

---

[1]- **و بيرن**، المرجع السابق ،ص45.

*- **كوس:** هو الاسم القديم لنهر كوكاباس في تركيا الحالية، تتدفق في اتجاه الشمال والشمال الشرقي لبحر مرمرة،(**س زهيراتي)**، المرجع السابق،ص.55

[2]- **نفسه** ص46.

"الكومبانيون" و قد أرسل الاسكندر رمادهم الى ديون بمقدونيا،حيث دفنوا باحتفال كبير في مقبرة تذكارية صممها "ليزيبوس"، كذلك أرسل الاسكندر الى "الأكروبوليس" الاثيني**300** درع من الدروع التي غنمها في* جرانيكوس، و معها رسالة :

"من الاسكندر ابن فليب الى الاغريق ما عدا الاسبرطيين " أرسل هذه الغنائم التي غنمتها من برايرة آسيا [1] .

انتهت المعركة بهزيمة الفرس و أسر ألفين من المرتزقة الإغريق الذين أرسلوا للعمل في حقول مقدونيا مدى الحياة عقابا لهم لاشتراكهم في جيوش معادية للإغريق المقدونيين طبقا لقرارات "مؤتمر كورنثيا" و نتيجة لهذه المعركة استسلمت "ساردیس" دون قتال و تلى ذلك مبايعة المدن الايونية للإسكندر ، و باعتباره محررا و نصيرا للديمقراطية ضد الأوليجارخية العميلة للفرس و لم يقف في وجه الاسكندر سوى مدينتان هما "ميليتوس– وهاليكارتاسوس" . و لكن وصول الأسطول المقدوني ودخوله المعركة أسقط هاتين المدينتين و طرد الأسطول الفارسي من مياههما ثم أجبرتا على الدخول في الحلف الاغريقي –المقدوني بالقوة، كما طالب أهل "خيوس" بإعلان الولاء له، بعد ذلك عين الاسكندر أرملة الملك "أدريوس" حاكمة على ملك زوجها وهي ملكة "كاربا" كما ابقى على الفرس في وظائفهم بعد ان بايعوه، و لم يغادر الاسكندر ساحل آسيا الصغرى الا بعد ان اطمأن الى أن الإسطول الفارسي لم يقوى على العودة اليه، عندئذ أمر أسطوله بالتحرك لأنه كان يدرك أن المعركة الفاصلة بينه و بين "الملك دارا" هي معركة تقررها الجيوش البرية في المقام الأول [2] .

1- **وبيرن**، المرجع نفسه،ص47.

2- **علي الناصري**، الاغريق تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية،ص517

و في شتاء **عام 332 ق.م** أرسل الاسكندر بعض جنوده المقدونيين حديثي الزواج لقضاء اجازة قصيرة في مقدونيا، أوكل الى قائده "بارمينيون" أمر قيادة الفرسان على أن يلتقي في "فريجيا" بينما قاد الاسكندر باقي القوات بنفسه الى "ليكيا و بامفيليا" واصبح اسلوبه هو مهاجمة القبائل المعتصمة يسفوح التلال و تضيق الخناق عليها ثم سحقها و بعد تامين "ليكيا و بامفيليا" عين "**نيارخوس**" *حاكما عليها، و بعد الاستيلاء على "فريجيا" شاهد اثناءها عربة "جورذياس" المؤسس لأسطوري لهذه المملكة القديمة لقد تلقى الاسكندر في "جورديون" إمدادات عسكرية من مقدونيا و الحلف ليتقدم صوب أنكورا (أنقرة) للاستيلاء بعد ذلك على ميناء طرسوس [1].

1- **علي الناصري** ،المرجع السابق،ص518

*- **وس :** هو قائد مقدوني ولد في كريت، و كان صديقا للإسكندر الاكبر في عام 325 ق.م تولى نيارخوس قيادة الأسطول في الهندوس لكي ينقل جزءا من الجنود الى الوطن، انظر سيد أحمد علي الناصري ، المرجع السابق.518

3-2-معركة أيسوس : 333 ق.م

اتجه الإسكندر إلى أيسوس (تركيا حاليا) و في هذا الموقع دارت معركة كبيرة مع الجيش الفارسي بقيادة الملك "الملك دارا" [1].

لقد كان الإسكندر في هذه المعركة أكثر تحفظا من معركة جرانيكوس التي تميزت بالمجازفة، فلقد كان عدد الجيش الذي بحوزة "دارا" مئتي ألف مقاتل و قاده بنفسه متجها الى سوريا الشمالية و عسكر في "سوش" بين حلب و أول مرتفعات "جبال الأمانوس" قد رأى في دلك السهل الواسع مكانا صالحا لانتشار جيشه خيالته، فضلا على انه غير بعيد عن "بيلان"، أماالإسكندر فقد تأخر في "كليكيا" لمرض أصابه إثر استحمامه، و هو متعرق بمياه "**نهر الكيدنوس**"* شديدة البرودة و الهابطة من أعالي "جبال طوروس"واستنبطأ"دارا" الإسكندر وعزا الأمرإلى تهيب المقدوني من منازلة جيشه، فاتجه لملاقاته عبر الممرات الجبلية الشرقية في "كليكيا" [2].

أما الإسكندر فبعد أن شفي من مرضه وأنهى كل ما يجعله مطمئنا لما يتركه وراءه،فقد اتجه إلى الجنوب سالكا الممرات الغربية القائمة على كتف البحر، مارا بإيسوس حيث ابقى على المرضى و الجرحى من الجيش، و تابع سيره إلى أن بلغ "ميراندوس" (الإسكندرونة اليوم) و انتبه الملكان في آخر الأمر بفضل السعاة و الروادإلى انه حدث تقاطع بين الجيشين عبر الممرات الجبلية دون أن يرى أحدهما الأخر فارتدا على أعقابها الأول جنوبا و الثاني شمالا مصممين على القتال، و بلغ أخيرا الإسكندر أن "دارا" وصل

[1]- **سر فرح**، المرجع السابق،ص28
[2]- **نفسه** ص 30.

الى "**أيسوس** " *و أدرك انه المكان الأفضل للمعركة فيه يرتاح جيشه الذي لم يكن يتجاوز كثيرا الثلاثين ألفا[1].

و في شهر أكتوبر عام **333 ق.م** إلتحما الجيشان و قد استخدم الإسكندر نفس الخطة التي استخدمها في جرانيكوس، فيما انه يعيق ضيق السهل انتشار الجيش الفارسي الكبير و خيالته لكن الإسكندر كان له عامل مساعد، فحث القواد و الجنود على المضي بأقصى سرعة عند حلول الظلام إلى الممر الذي يؤدي إلى حيث عسكر الفرس فاجتازه بعد أن أمن مرتفعاته ثم أراح جنوده على المنحدرات حتى الفجر، ولم يكن عسيرا على الفاتح أثناء هبوطه إلى السهل الإحاطة بتفاصيل التمركز فوق العدو الذي كان يصطف في صف واحد طويل يمتد على طول السهل في المقابل جيش الإسكندر بعمق لا يزيد عن ثمانية جنود فقط2.

و قد بادر الإسكندربالقتال كعادته فدفع جناحه الأيمن المؤلف من رماة الأقواس نحو فرسان "دارا" محاولا الالتفاف من حوله، فدفع "دارا" فرسان آخرين إلى الجناح الأيسر تصدى لهم "بارمينيون" فدعمه الإسكندر بالفرسان الثيسيين الأشداء و قد قاد الإسكندر فرسانه على الجانب الأيمن من المعركة و رغم السهام المصوبة اتجاهه إلا أنه استطاع أن يخترق بهم صفوف الفرس ثم ينحرف في وسط ميدان المعركة، في هذا الوقت بدأ "فلانكس" الإغريقي قد أخذ يلقي بثقله كاملا في القتال، و بما أن جيش "دارا" يتألف من مرتزقة كثيرين بعضهم من الإغريق و قد أحسوا برعب من اندفاع فرسان "فلانكس" الاسكندر الى وسطهم فولوا هاربين، و نتيجة لذلك لم يصمد الفرس طويلا فانسحب

1- **يوس راني**، ، المرجع السابق ،ص56

2- **نسه** ص 57.

*- **وس Issos**: مدينة قديمة في جنوب شرق آسيا الصغرى، و تقع المدينة على الشريط ضيق من الارض تقوم على حافة جبال عالية بالقرب من بوابة كليكيا ،أنظر أبو اليسر فرح ،المرجع السابق، ص 28

- **كيدنوس**: هو نهر قديم لنهر كليكيا، اسمه الحالي نهر طرطوس ينبع من جبال طوروس و يصب في البحر الابيض المتوسط. **س زهيراتي**، المرجع السابق، ص .56

"دارا" و تبعه قواته وبهذا يكون حقق له نصر أسطوري في يوم 12 نوفمبر عام 333 ق م [1] .

و قد أرجع المؤرخون نصر أيسوس الى شخصية الاسكندر و بسالة خلصائه الكونبانيون اما عن خسائر الاسكندر فقد قدرت ب **500 جندي** و جرح فخذه و هذه تعتبر خسارة قليلة بالنسبة لحرب ضارية، أما جيش "دارا" تجاوز عدد القتلى **100.000 جندي**و قد تبع الاسكندر "دارا" حتى أسفل الجبل، و استولى على عربة "دارا" الملكية وخيمته و قوسه و غنم غنائم لا حصر لها كماترك وراءه أفراد أسرته المالكة ليقعوا أسرى في أيدي الإسكندر[2].

و عندما وصل الإسكندر للخيمة و بسطت أمامه المائدة عامرة بالطعام حتى أن الإسكندر لم يتمالك نفسه قائلا: "اذن فهذا ما يأكله الملوك" أما عن أسرة "دارا" المكونة من والدته و زوجته و أطفاله فقد رأوا الإسكندر يحمل درع و روبة "دارا" ظنوا أنه قد مات، إلا أن الإسكندر بعث لهم ليوناتوس" لأنه يتكلم الفارسية، يخبرهم أن "دارا" لم يقتل بل فرو و أمر أن يعاملوا معاملة الملوك في اليوم التالي قامت زوجة "دارا" ووالدته بزيارة الإسكندر طالبين غفرانه فتراجع "هيفاستيون" و هنا انتبهوا إلى أخطأهم فقاموا معتذرين إلا أن الإسكندر طمأنهم مبينا لهم أنهم لم يرتكبوا خطأ و كانت زوجة "**دارا**" غاية في الجمال مما أدهش به قواد الإسكندر و جنوده، و ذكر بعض المؤرخين

---

[1]- م ، **زهيراتي**، المرجع السابق،ص57

[2]- **سه** ص 58.

*- ، **الثالث**:دارا :حكم فارس من عام 336-330ق.م، لقد اعتلى على العرش بمساعدة الحض باجواس الذي اغتال كل من ارتكاكسيركسيس و ابنه ارسيس، و قد اغتال داريوس بدوره و لكن حكمه لم يكن مستقرا و قد غزا الاسكندر امبراطورية فارس و هزمه في معركتين و قد اغتيل في باكتيريا عام 330 ق.م،**م** ، **زهيراتي**،المرجع السابق،ص57

أن الاسكندر لم يتخذها خليلة له و لكن الاسكندر يقول : "أن الحب كالنوم يذكر الانسان بالفناء". [1]

و أمر الاسكندر ببناء مدينة في هذا الموقع احتفالا بالنصر حملت اسم الاسكندرية (الاسكندرونة فيما بعد) و بعد هزيمة "دارا" كان من المتوقع أن يتبعه الاسكندر نحو الشرق، الا أنه رأى من الصواب أن يقوم بالاستيلاء على قواعد الاسطول الفارسي في البحر المتوسط أولا،لذلك قرر السير الى الجنوب ، و كان نتصار "الاسكندر" في موقعه أيسوس" صدى واسع ففي كل مكان ذهب اليه وجد انتصاراته قد سبقته . [2]

[1]- د. **فهمي**،تاريخ اليونان، طبعة جديدة، مطبعة الغد، 1999،ص159.
[2]- **سه**، ص58.

1-غزوه لسوريا – لبنان –فلسطين:

1-1-غزوه لسوريا:

و بعد أن إنتصر "الإسكندر" في موقعه "إيسوس "التي وقعت أو أخر سنة 333 قبل الميلاد ومع الفرس[1] .

و ظنت خيله ورجله أرض سوريا وسار على سواحلها قرب الخليج "الإسكندرونة"·

ثم تقدم نحو "مرثوس" "عمرين حاليا" فاستقبله فيها "استراتوت" نائب ملك أرواد و"مرتوس" وقدم له تاجا من ذهب متنازلا له عن "أرواد" و"مرثوس" ومملكته كلها، وفي "مرثوس" كلف الإسكندر" بارمينيون" بالإستيلاء على دمشق، وكانت المدينة الرئيسية في سوريا إلى خلية، وبدون قتال تم الإستلاء على دمشق حيث إستولى بارمينون أيضا على مهمات جيش (دارا) وخزانة حربه ثم تقدم الإسكندر إلى بيلوس "جبيل"[2].

ولقي ترحيبا من سكان صيد المدمرة واستقبلوا بالهتاف المقدونين المحررين الذين سيخلصوهم من النير الفارسي عندئذ بادر "الإسكندر" إلى منح المدينة ملكية أراضيها وأعاد إليها الحكم الذاتي، أسند إدارتها إلى فرد من الأسرة الحاكمة القديمة[3].

[1]- أحمد علي عبد اللطيف، مصر من الإسكندر الاكبر حتى الفتح العربي، ط1، دار النهضة العربية بيروت 1999، ص9.
[2]- محمود شاكر ، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة، ط1، ج1، دار أسامة عمان، 2000، ص306.
[3]-ينز نهردت كارلها، لبنان القديم، تر:ميشيل كيلو ، ط1، قد مس للنشر والتوزيع ، دمشق، 1999، ص176.

2-1غزوه لصور: لبنان

و من "صيدا" تابع زحفه جنوبا، وفي الطريق إستقبل وفدا من سكان "صور" جاءه عارضا عليه غياب ملكهم المرافق للأسطول الفارسي واستسلام مدينتهم يبدأ أنه عندما طلب الإسكندر السماح له بدخول المدينة ليقدم القرابين لما زعمه بأنه جده الأعلى للإله "ملقارت" لكن رفض الصور بين طلبه، إلا أن الإسكندر لم تخدمه هذه الفكرة كونه الراغب في إمتلاك مدن فينينفيا الساحلية[1].

فكان أهل صور يعتقدون أن حصونهم مانعة وأنهم في مأمن لأن المدينة إهتمت ببناء المدن والأسوار والتحصينات والأبراج المرتفعة وكان بالقرب من الساحل حصون وأبراج مزدوجة يلجأ إليها السكان عند الضرورة[2] .

لكن الإسكندر القائد الممتاز قام يردم المجرى المائي بين الجزيرة والساحل وصل إلى منتصف المجرى إلا أن أهل صور حاولوا إقامة العقبات أمامه ولم يثن ذلك الإسكندر على عزيمته، وأجبر أساطيل صيدا وجبيل وأرواد وقبرص على الإنضمام إليه وعندما علم أهل صور أن الإسكندر نجح في الإستعانة بثمانين مركب حربيا أدركوا النهاية قريبة[3].

فجمعوا النساء والأولاد والعجزة الذين لا يقدرون على المقاومة وأرسلوهم إلى قرطاجة وظلت المدينة تصد هجمات الغزاة طيلة سبعة أشهر طوال، وكان الإسكندر يقود معارك الحصار بنفسه واقتصر مقاومة أهل "صور" على إ ستعمال القوس والقلاع وأخيرا في شهر تموز عام 332 قبل الميلاد إستسلمت المدينة وقتل من سكان صور نحو ثمانية

---

[1]-نفسه ، ص177.

[2]- أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم، ط2، مكتبة الإنجلو المصرية القاهرة، إد.ت، ص241.

[3]- رمضان عبد علي، تاريخ الشرق الأدنى القديم حتى مجئ الإسكندر، ط1، ج1، دار النهضة، للشرق، القاهرة(د.ت)، ص115.

آلاف رجل سقطوا في المعركة وقام بطلب ألفي رجل على الشاطئ المقابل وباعوا سوق (النخاسة) 30 ألف نسمة كما تباع العبيد[1] .

ولم تتلف صور من قرطاجة المعونة التي كانت قد وعدت بها، ونجح الإسكندر في الاستيلاء عليها بعد مقاومة عنيفة وقد لجأ الملك والزعماء والمبعوثين القرطاجين إلى معبد" ملقارت" للإحتماء به فعفا عنهم الإسكندر وأعيد بناء المدينة في هيئة قلعة مقدونية إستعمرها المقدونين[2].

واثناء حصاره لمدينة صور تلقى الرسالة الثانية، وعرض عليه التنازل عن كل ممتلكاته غربي الفرات ودفع مبلغ عشرة آلاف وزنه فدية لأسرته إضافة إلى زواجه من إحدى بناته، لكن الإسكندر رفض عروض دارا كلها ورد عليه ردا قاسيا وحاسما أنه يريد إمبراطورية فارس بأكملها وليس ممتلكاتها وتابع سيره القتالي[3].

1-3 – غزوه لغزة :332 ق.م

و بعد غزوه لصور إتجه نحو "غزة" ، ويبد وأن غزة لم تتعظ بمصير "صور" فامتنعت عن التسليم إعتمادا على مناعة أسوارها وتأييد حلفائها من الأعراب وقاومت غزة الإسكندر مدة شهرين كاملين[4].

إلا أن حاكم غزة الأسود "باتيس" أقسم على أن يموت دون التفريط فيها وقد جرح "الإسكندر" خلال حصاره وكاد أن يموت[5].

---

[1]- جان مازيل ، تاريخ الحضارة الفنيقية والكنعانية تر: ريا الخش ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1998، ص60

[2]-أحمد الفرجاوي، بحوث حول العلاقات بين الحضارة فينيقية و قرطاجة ، ط1، المعهد الوطني للتراث، تونس 1993، ، ص65.

[3]- رمضان عبد علي، المرجع الساق، ص121.

[4]- هارفي بورتر، موسوعة مختصر التاريخ القديم ، ط1، مكتبة مدبولي، القهرة 1991، ص305.

[5]- نجيب ميخائيل، مصر وسورية في العصر القديمة، ط1، مطبعة جامعة الإسكندرية ، 1958، ص31.

ويقول "أريان" 'ولم يشفى الإسكندر من هذا الجرح إلا بصعوبة' وأنه كلما أصيب الإسكندر فإنهم يبطشون بالمدافعين بحيث قتلوا كثر رجالها وبيع أهلها كعبيد، ويقال أن الإسكندر هو الذي قتل بنفسه" باتيس" فقد جلب له جريحا، وأمر الإسكندر بشق قدميه وتثبت الحبال فيها والطرف الآخر في عرينه، وطاف به سبع مرات حول أسوار المدينة[1].

واستولى الإسكندر على مخازن ضخمة من التوابل لأن المدينة كانت المستودع الرئيسي لمنتجات الجزيرة العربية وهكذا أسقطت غزة وبعد تحطيمها تابع الإسكندر طريقه إلى مصر فوصلها في أواخر تشرين الأول نوفمبر 332ق.م[2].

[1]- محمود فهمي،المرجع السابق، ص157.
[2]- محمود شاكر، المرجع السابق، ص317.

2-: غزوه لمصر:332ق.م

2-1 فتح الإسكندر لمصر:

في خريف عام 332 ق.م بعد أن إجتاح غزة سار نحو مصرفبلغ مدينة بيلوزيونpeusion (تل الفرما الحالية شرقي بور سعيد) وهي بوابة مصر الشرقية (وكانت أنباء إنتصارات الإسكندر قد سبقته فسارع الوالي الفارسي بالاستسلام للفاتح المقدوني)كما رحب به المصريون وراجت شائعات حول إرتباط الإسكندر بالإله آمون، وانحداره من طلب آخر فراعنة مصر الذي يدعى نكتنبو الثاني nectanenbo وأنه جاء لكي يحرر مصر من الاحتلال الفارسي ولما كان المصريون يريدون التخلص من الفرس فقد سرتهم هذه الأنباء، والجدير بالذكر أن المصريون كانوا قد ثاروا أكثر من مرة من أجل التخلص من الفرس ونيل حريتهم ولهذا قدموا الإغريق يد العون للمصريين وكذلك تصورا المصريين أن الإسكندر قادم هذه المرة على رأس الإغريق لتحريرهم[1].

أبحر الإسكندر في فروع نهر النيل ووصل إلى مدينة منف مقر عبادة الإله وحرص على إظهار احترامه للحصانة المصرية[2] .

وإبداء إحترامه للكهنة ومن المرجح انه توج فرعونا طبقا للطقوس المصرية ومن ناحية أخرى فإنه أراد أن يؤكد رسول الحضارة الإغريقية إلى الشرق[3].

(أنظر الملحق رقم 3 ص : 73)

---

[1]- فرح أبوا ليسر، تاريخ مصر في عهدي البطالمة و الرومان ، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية،(د.م.ن) 2002م، ص25.

[2]- سمير أديب، تاريخ ، وحضارة مصر القديمة، دط، مكتبة الإسكندرية، 1997، ص260.

[3]- لطفي عبد الوهاب يحي، دراسات في العصر الهلينسي (دولة البطالة في مصر) ، ب ط، دار النهضة العربية بيروت، د- ت، ص82-83

فأقام مهر جانا رياضيا وموسيقيا في منف على الطريقة الإغريقية وبعد أن فزع الإسكندر من كل ذلك توجه نحو مدينة كاتوب(أبو قير الحالية) وسار بعد ذلك برا قاصدا مدينة قوريني (cgrene) وهي مستعمرة بناها الإغريق على ساحل لبيا حاليا (قرية شحات بمحافظة الجبل الأخضر) وكانت تابعة للفرس[1].

2-2 بناء الإسكندر للمدن:

وفي أثناء سير الإسكندر بمحاذاة شاطئ البحر المتوسط لفت إنتباهه موقع قرة صغيرة يسكنها الصيادون المصريون تدعى راقودةrhacods وتقع قبالتها في البحر جزيرة صغيرة تسمى فاروسpharos ، فقرر إقامة مدينة في هذا الموقع وياتي ذلك في إطار رغبته في تخليد إسمه من خلال إقامة المدن، ومن ناحية أخرى فقد أراد إقامة ميناء يكون قادرا على أن يسلب مدينة صور الأهمية التي تتم فيها الناحية التجارية وعهد إلى مهندس يدعى ديوكراتيسdeiocratis بأن يقوم بتخطيط المدينة وتم إقامة جسر يصل ما بين اليابسة وجزيرة فاروس[2].

وقد حملت المدينة الجديدة إسم الإسكندرية[3]. (أنظر الملحق رقم 3 ص : 73)

وبعد أن قام الإسكندر بوضع حجر الأساس للمدينة الجديدة واصل سيره وقرر أن يخترق الصحراء جنوبا إلى واحة سيوة حيث يوجد الإله أمون[4].

و قد أراد الإسكندر من خلال هذه الرحلة أن يحقق عدة أهداف: أولها: إثبات إنتسابه للإله آمون كما أراد من ناحية أخرى أن يسأل الوحي عن مدى نجاح خططه

1- **مكاوي**، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته (من أقدم عصوره حتى عام 322ق.م) ،ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 198م، ص224

2- **و اليسر**، المرجع السابق، ص28

3- **لانصاري**، المجمل في تاريخ مصر، ط2، دار الشرق، القاهرة ، 1997، ص59.

4- **نصحي**، دارسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، د.ط، مكتبة الانجلوا المصرية (د.م.ن) 1995، ص50.

المستقبلية وكانت رحلة الإسكندر ورفاقه إلى واحة سيوة مخفوقة بالمخاطر فلم تكن لدى الإغريق خبرة بالسير في دروب الصحراء[1]

وعند ما بلغ الركب نهاية الرحلة تقدم الإسكندر نحو معبد إلاله آمون فاستقبله كبير الكهنة قائلا:"أهلا بإبن آمون" ودعاه إلى دخول قدس الأقداس وكان يرغب الإسكندر في سماع هذا الاعتراف من كبير الكهنة، ودخل بمفرده وأن كبير الكهنة أفمه أن لا يبوح بأسراره داخل بيت قدس الأقداس[2].

و بعد أن فرغ الإسكندر من زيارة سيوة عاد إلى وادي النيل وأعلن الجميع عن دخول الحضارة الإغريقية إلى مصر لكي تكون توأما للحضارة المصرية لكنه حرص على إبقاء النظم الإدارية المصرية[3].

أما الإدارة المالية فقد عهد بها إلى الإغريق وجعل على رأس هذه الحضارة مواطن إغريقي من مدينة تقراطيس ويدعى (كليو مينيسcleomenes)، وأبقى على منف عاصمة لمصر، ومن الناحية الإدارية قسم مصر إلى قسمين هما الوجه القبلى وجعل كل قسم منها حاكما من أبناء البلاد[4].

كما يذكر أن الإسكندر أعد حملة من علماء الإغريق لإكتشاف منابع النيل وأسباب ظاهرة الفيضان النيلي كما وافق على عدة مشروعات منها تجديد معبد آمون "بالأقصر"[5] .

1- **سبيل**، عصر الإسكندرية الذهبي، د.ط ، الهيئة العامة للكتاب، د.م.ن، 1993، ص13.

2- **سم ديب**، المرجع السابق، ص262.

3- **في هاب يحي** ، مقدمة لحضارة الإسكندرية، دراسة في حضارة البحر الأبيض، د.ط، دار النشر للثقافة، الإسكندرية، 1957، ص7.

4- **لحميد ر د**، الشرق الخالدة (مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادنى من أقدم ، د.ط، العصور في عام 225ق م، دار النهضة العربية، د.م.ن، ص677.

5- **اليسر**، المرجع السابق، ص30.

وبعد أن فرغ الإسكندر من تنظيم أحوال مصر غادرها عام 331 ق.م متجها إلى مدينة صور تمهيدا للزحف إلى قلب الإمبراطورية الفارسية.

إلا أن الإسكندر غادر مصر وتاركا ورائه قوم يكن له كل الاحترام لأنه كان مسالما لها ولم يأتي إليها غازيا[1].

[1]- راغب سبيل المرجع السابق، ص12.

3-غزو الإسكندر لبلاد ما بين النهرين (بابل)331ق.م

و بعد حصار غزة سار الإسكندر نحو سوريا وأخمد بعض القلاقل في أطرافها ومنها سارت نحو قلب الإمبراطورية الفارسية وعبر نهر الفرات بجيشه متجها إلى عقر دار الفرس معتز ما القضاء على قواتهم[1] .

وتقدم شمالا بشرف جبال أرمينيا وهبط منها على سهول العراق ، وفي سبتمبر عام 331، ق.م عبر نهر الفرات.

وسمع أن "دارا" قد أعد له جيشا كبيرا و عرف الإسكندر عن بعض أسرارهم[2]وكذلك بدأ في بناء معبرين ولكن "مازيوس" mazaeus الفارسي الذي كان بالقرب من المكان عمل على تعطيل هذا العمل ولما وصل الإسكندر إنسحب "مازيوس" وانتهى العمل وتمكن الاسكندر وحشية من عبور الفرات، وتوجه بعد ذلك إلى مدينة بابل وغير طريقة وعبر نهر الدجلة وقادا الإسكندر اطر حملة جد داريوس الذي كان قد تراجع بعد معركة إيسوس إلى بابل وهناك بقي الملك الفارسي يستعد للقاء خصمه وأعاد تنظيم قواته وراجع أساليب قتالها، ومنه حدثت معركة جاوجاميلا[3].

[1]-سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم (من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر)، ط2، دار النهظة العربية، القاهرة، 1986م، ص519.
[2]- فوكس وبيرن، الإسكندر الأكبر (د.ط) مؤسسة المعارف، بيروت، (د.ت) ص78.
[3]- فوزي مكاوي، نفس المرجع، ص227.

3-1 معركة جاو جاميلا:Gaugmela

تعتبر معركة *جوجاميلا من أهم المعارك الحاسمة في تاريخ العالم الجاسمة في تاريخ العالم ففي طالع شهر أكتوبر لعام 331 ق.م تجمعت حشود دارا عند قرية جاوجاميلا وتقدم الإسكندر نحو هذا الحشد الذي أعده له" دارا"[1].

وقد راع هذا الحشد الإسكندر ويقال أنه رأى 100.000 نار صغيرة يتجمع حولها أكثر من مليون جندي فارسي وقد تم هذا الجيش 40000 فارسا و 200 عربة حربية ذات مناجل وخمسة عشر فيلا كما أن دارا قد حاول أن يطور أسلحة جنوده كي تصبح على قدم المساواة مع الأسلحة الحديثة التي استخدمها جنود الإسكندر في أيسوس[2].

ولم يكن مع الفاتح المقدوني سوى خمسين ألفا ولئن كان قد إعتاد مقارعة خصم يفوقه عددا، إلا أن الفارق كان كبيرا جدا هذه المرة، وكانت عبقرية الإسكندر الحربية تعد دوما مخرجا لكل مأزق لذا عمدا على خطة في التعبئة لم يسبقها إليها أحد[3] .

ويقال أن الإسكندر إستشار قواده أن يهاجم دارا ليلا لكن رفض هذه النصيحة والحقيقة أن الإسكندر كان يرى أن حربه مع دارا هي حرب " إرادة" قبل أنتكون حرب رجال، كما أن لإسكندر قد أراح جنوده أربعة أيام وقدم خلالها القرابين للآلهة وفي اليوم الخامس خرج بهم للمعركة[4].

---

[1]- فوزي مكاوي، نفس المرجع ، ص227.
[2]-فوكس وبيرن، نفس المرجع، ص75.
[3]-سيد أحمد على الناصري، نفس المرجع ، ص536-537.
*جاو جاميلا: تقع على بعد ستين ميلا من منطقة أربيلا أنظر فوزي مكاوي، تاريخ العالم الأغرقي وحضارته ص225

وكان الجنود الفرس قد قضو تلك الأيام وهم على أهبة الاستعداد لملاقاته متوقعين أن يهاج مهم الإسكندر في أي لحظة[1].

وكان" دارا" قد نظم جنوده في وحدات منزاحة محاولا أن لا يقع في الخطأ الذي وقع فيه أيسوس[2].

وتقدموا فرسان الفرس بقيادة مازيوس والتفو حول جناحي جنود الإسكندر جيشه وكان" دارا" يمني نفسه بأن يقضي على الإسكندر وجيشه ، لكن "بارمينيون" واجه فرسان مازيوس" بشجاعة ولم يستطع بجنوده القليلين وقف الهجوم و تقدم مازيوس حول بارمينيون ودخل معسكره وقتل من فيه وكان بالمعسكر دارا لكنها بقية هادئة.

ورغم هذا إلا أنه إستغل فرسان الإسكندر فجوة مكان القتال وتقدموا ومن خلفهم الفلانكس الإغريقية بكل قوة للسيطرة على قلب المكان[3].

بينما تراجع بيسوس ومازيوس وتمكن بارمينون على اليسار وقواد الإسكندر على اليمين حتى يرموا عليهم بالضربات القاضية أما الإسكندر فقد أسرع مع بعض جنوده خلف دارا وترك *"بارمينون" لإنهاء المعركة ، وجمع الأسرى والغنائم وتتبع الإسكندر خطى دارا حتى "أربيلا" على بعد حوالي 600كلم من "جاوجاميلا" حيث عثر على درعه وقوسه وقرر التوقف والعودة إلى بقية جيشه إلا أنه لم يتمكن باللحاق بدار لأنه أولى بالفرار كما المرة السابقة.

ثم تقدم الإسكندر إلى بابل وكان يتوقع مقاومة أهلها لحديقة لكن حاكمها "مازيوس" سلمها له دون قتال ورحب به وأمر الإسكندر بالمحافظة على عاداتهم وإبقاء القوانين التي

---

[1]- فوكس وبيرن، الإسكندر الاكبر، ص80.

[2]-وايريل ديورانت، قصة الحضارة حياة اليونان:محمد بدران، ج7، دار الجيل،بيروت،دـــت،ص528.

[3]-متوديوس زهيراتي ، الاسكندر الكبير، فتوحاته وريادة، الفكر اليوناني في الشرق ط1، دارطلاس، دمشق،1999، ص78.

كانوا يعملون بها وثبت " مازيوس" حاكما عليها ويذكر أنه 300.000جندي فارسي فقد وأرواحهم في جاوجاميلا وأنه قد إستسلم للإغريق مثل هذا العدد بينما الإسكندر لم يفقد من جيشه سوى 100 رجل و1000 حصان[1].

ثم ترك الاسكندر بابل وتقدم إلى سوسا وإتجه بقواته تجاه العاصمة *"برسيبولس" persepolis فاحتلها ولكنه أمر بإحراقها في صيف 330 ق.م ويقال أنه أعطى هذا الأمر وهو ثمل وأنه ندم على ذلك كثيرا، وربما كان هذا القرار بالتدمير مقصودا بها التأثير على الفرس بأحداث نفس الأثر الذي تركه تدمير طيبة على الإغريق[2].

وبعد ذلك توجه الإسكندر إلى الهند و احتلها[3].

وفي 323 ق م عاد الإسكندر من الهند ووصل إلى بابل عاصمة ملكه لتنظيم أمور إمبراطوريته ليستأنف فيها بعد خطته في فتح بلاد العرب إلا أنه مات في نفس العام دون أن يترك وريثا له .[4]

[1]- فوكس وبيرن، المرجع الساق، ص83.
[2]-إبراهيم زرقاته وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، د،ط، دار مصر للطباعة (د.م.ن) ص468 .
[3]- فوكس وبيرن، الإسكندر الأكبر ، ص103.
- *برسيوبلسpersepolis كانت العاصمة الرسمية للإمبراطورية الفارسية منذ عهد داريوس الأول ، أنظر فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، ص227.
[4]- حسين الشيخ ، العصر الهلنستي..،دار المعرفة الجامعية، الاسكدرية ، 1993، ص6.

4-غزوه للهند :

4-1-معركة الهيداسب (الهيداسبيس):326 ق.م

عاد الاسكندر في ربيع عام **326ق.م** إلى "باكترا" و أخذ يستعد لغزو الهند و في نهاية الصيف، قسم الاسكندر جيشه إلى قسمين ،جعل على الاول "هيفاسيتون برديكاس" و طلب اليهما أن يهاجما شواطئ "نهر الهيداسبوس" ، و خرج هو بالقسم الثاني مع "بطليموس" و "ليناتوس"، لإخضاع رجال القبائل التي تسكن خلفه ، و لم يكن الأمر سهلا بالنسبة للإسكندر و قد لاقى مع قواده و جنوده صعابا كثيرة ، و جرح الاسكندر نفسه عدة مرات ، خلال المعارك التي خاضها مع رجال القبائل الأشداء الذين لم يكن الفرس قد تمكنوا من إخضاعهم[1].

و كان الإغريق على دراية قليلة "بحوض نهر" البنجاب"، و لم يكونوا يعرفون شيئا عما خلفه من أراضي وكان الاسكندر يظن بناءا على المعلومات المتوافرة لدى العلماء والقواد الإغريق يومئذ، انه إذا ما عبر "نهر الهندوس"، فانه سيقع على المحيط الذي يلتف بالأرض، و عندما هبط الاسكندر في الخريف بجنوده إلى "نهر البنجاب" ورأى التماسيح الكثيرة فيها، ظن أنه قد بلغ "منابع نهر النيل" و يقول "أريان": أن الإغريق قد رأوا في سهل "البنجاب" ، أنهار عديدة، و مدنا كبيرة، و حشودا كثيرة من الناس السمر الوجوه و"الهنود" ، كما يقول أريان :"هم أكثر الناس سوادا بعد الأثيوبيين"[2] .

و لقد كانت الهند معروفة عند الفرس لأنها كانت جزء من إمبراطورية "دارا" الأول أما عن الإغريق فكانت فكرتهم عنها مشوشة يكتنفها الغموض، أما الدافع الذي دفع الاسكندر إلى غزوها فلم يكن غير أنها جزء من الإمبراطورية الفارسية التي يريد الاستيلاء

[1]- سيد احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم و حضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية،ص548.
[2]- نفسه ص549.

عليها بكاملها و لم يكن هناك قصد أو علاقة بين غزو الهند و فتح العالم، لأنه من الواضح أنه لم يكن يعرف كثيرا عن الهند[1]، و ربما أراد إيجاد حل لمشكلة المحيط و مدى علاقة الهند بمصر لتحقيق ذلك الغرض، اصطحب معه في حملته محدفين و نبائين للسفن و قبرص و كاريا و مصر.

في ربيع **عام 325 ق.م**، كانت ثلوج المحيطة "بنهر الهندوس" قد ذابت وملأت ضفتيه بالمياه الباردة، مما جعل مهمة اجتيازه أمرا صعبا، و لكن الاسكندر، بعد معاينته للنهر اختار نقطة تبعد حوالي **30 كيلومتر** ، يطلق عليها اسم "مانجيل ديف" شمالي النقطة التي [2]كان يقف فيها "بوروس" و جنوده (هارابنور) و كان الاغريق قد لقبو الملك "بوروس" عظيم الكبرياء ضخم الجسم، يكاد طوله يقارب **190سم** و قد ظن أنه سيستطيع بقواته أن يقاوم قوات الاسكندر، و لم تكن قوات الاسكندر الإغريقية تزيد في عددها عن عدد جنود "بوروس" و قد أخفى الاسكندر عندها الجزء الأكبر من القوارب التي أعدها لعبور جيشه[3] .

ثم أخذ الاسكندر يحرك جيشه جيئة و ذهابا أمام جيش "بوروس" مدخلا في روعة، مرة بعد أخرى، اعتزامه عبور النهر، و في كل ليلة كان جنود الإسكندر يتظاهرون ببداية عبوره في مكان ثم يعودون من دون أن يعبروه حتى يأس "بوروس" من محاولات الإسكندر، و لم يعد يأبه لها،و أخذ جنوده في إهمال حراستهم للنهر في إحدى الليالي، التي اشتدت فيها الرياح و الأمطار، تقدم لاسكندر بالجزء الأكبر من قواته إلى "مانجيل ديف"، و ترك بعض قواته تحت قيادة "كراتيروس " في "هارابنور" معها أوامره

[1]- سيد احمد علي الناصري، المرجع السابق ص550.
[2]- فوكس وبيرن، المرجع نفسه،ص107
*-نهر الهيداسبيس: هو نهر ينبع من غرب كشمير ثم يمتد جنوبا فيعبر البنجاب،أنظر سيد أحمد علي الناصري المرجع السابق.ص551
[3]- نفسه ص 108.

الصريحة بأن يعبر "كراتيروس" النهر، اذ وجد قوات "بوروس" قد تحركت شمالا لملاقاة جنود الإسكندر عند "مانجيل ديف" و عندما تنبه "بوروس" متأخرا الى أن قوات الإسكندر قد عبرت عند "مانجيل ديف" أسرع بقواته إلى هناك ، بينها كان الإسكندر قد أخذ يوطد دعائمه في هذه النقطة، و تغلب فيها على الفرسان الهنود، الذين أرسلهم "بوروس" أولا بقيادة ابنه و قد قتل في هذه المعركة الأولى "ابن بوروس" الجزء الأكبر من هؤلاء الفرسان ، بينما لحق الباقون بجيش "بوروس" الذي أخذ يحتشد أمام جيش الإسكندر[1] .

ويقال أن هذه المعركة كانت من أعظم معارك الاسكندر في التاريخ و أنها قد أوضحت عبقرية الاسكندر التكتيكية و سيطرته التامة على تحركات جنوده و كان الاسكندر قد جعل قائده "كونياس" على رأس فرسان جناحه الأيسر و أوصاه بأن يلتف حول جناح "بوروس" الأيمن، و أن يحاول الوصول إلى مؤخرته بينما تولى الاسكندر، على ما كان يفعله دائما قيادة وسط يمينه .[2]

و في بداية المعركة اندفع الاسكندر بفرسانه إلى أقصى اليمين، مما جعل جيش "بوروس" إلى اليسار في الوقت الذي تزايد فيه الضغط على يمينه، إلى حدوث فجوة بين وسطه و يساره و قد انحرف الاسكندر فجأة الى تلك الفجوة، في الوقت الذي كان فيه "كونياس" قد أخذ يهاجم جيش "بوروس" من مؤخرته [3]

و كان بقية جيش الاسكندر قد تحرك لمهاجمة وسط جيش "بوروس" موجها سهامه و حرابه و سيوفه إليه و حاول بوروس أن يعتمد على أفياله بتوجيهها إلى المعمعة التي حدثت بوسط جيشه، و لكن جنود الاسكندر واستعانوا بالسيوف والمناجل على تقطيع زلوماتها وسيقانها وأخذت الأفيال تؤذى ولكن الاسكندر كانت له الفيلة كانت له الفيلة

[1]- سيد أحمد علي الناصري،المرجع السابق، ص 549.
[2] - فوكس و بيرن ، المرجع السابق، ص108.

بمثابة تجربة لم يقابلها في أي معركة من معاركه السابقة، و هناك أدلة واضحة على روح الاستبسال المقدوني في مواجهة الفيلة[1].

وكان "بوروس" يحارب من فوق أحد الفيلة و قد صمد للمعركة بأكثر مما فعل جنوده الذين أخذو يفرون ،حتى جرح "بوروس" في كتفه بأحد السهام، فترك المعركة فر منها هو الآخر و مع ذلك أعجب الاسكندر بشجاعة "بوروس"، و هكذا هزم الملك "بوروس" على يد الاسكندر، و لقد أرسل خلفه يستدعيه و أعزاه بالعودة اليه، و لما عادولاه على مملكته التي زاد مساحتها بعد ذلك أسس الاسكندر بعد احتلاله للبنجاب مدينتين جديدتين فيها حملت إحداهما اسم النصر "نيكابا" و حملت الثانية اسم حصانه"بوكيفالاس" و قد جرح في معركة " مانجيل ديف" و توفي بعدها وسك الاسكندر لهذه البلاد نقود خاصة، نقشت عليها صورة "بوكيفالاس" و هو يطارد أحد أفيال "بوروس"[2].

عندما بلغ جيش الاسكندر "أمريتسار" الحالية، أراد الاسكندر ان يتابع تقدمه شرقا إلى "مملكة محاولا"، في دلتا "نهر الغانج" ، و كان الاسكندر قد سمع أن الأمراء هذه الدلتا جيشا كبيرا يزيد عدده عن **200.000**،و فرسانه عن **80000**، و أفياله عن **6000 فيل** و لكن جنود الاسكندر تهامسوا و تذمروا، و حاول الاسكندر أن يتغلب على معارضتهم، بالقول بأن نهر" الغانج " "هو أخر أنهار الأرض " لكن جيش الاسكندر قد أنهك من الناحية النفسية، و لهذا رفضوا التوغل شرقا و ظهرت رغباتهم الشديدة العودة الى أوطانهم، و كما فعل "أخيليس بطل الإلياذة" عندما غضب الاسكندر في صمته ثلاثة أيام أملا في أن يعدل الجيش في رأيه و يتابع المسيرة معه، و لكن الجيش كان عنيدا في إصراره، و في اليوم الرابع جمع الاسكندر جيشه مرة ثانية و قال لهم، أنه قد نزل على

[1]- فوكس وبيرن، المرجع السابق، ص109.
[2]- نفسه ص 110.

رغبتهم في العودة الى أوطانهم، و لكن بشرطين الأول هو أن يتموا إخضاع "البنجاب" والثانيه هو أن يعودو إلى بلادهم عن غير الطريق الذي جاءوا منه، و يقال أنه قد بنا اثني عشر مذبحا لكل اله من آلهة الأ لمبوس ووسط تهليل الجند و هتافهم عاد الاسكندر إدراجه سالكا الطريق الذي كان ينوي أن يقطعه. [1]

واجه الاسكندر شعب "آراتا" أو شعب "الماليين"، و هو اقليم بوسط الهند، و قد قاومه هذا الشعب بعنف في قاعتهم "مولتان" و بلغ من عنف المقاومة أن المقدونيين كادوا أن يفقدوا الأمل في الاستيلاء على القلعة، و لكن الاسكندر ضرب مثلا نادرا في الشجاعة و التهور اذ خطف سلما مخصصا لاقتحام المعاقل و تسلق بنفسه حائط القلعة حيث تلقى جرحا كاد أن يقضي عليه و أشيع أنه قد مات[2].

لقد فسر البعض بأن الجيش المقدوني قد سئم الحرب و راح يتراخى في القتال ازاء المقاومة التي انتشرت في كل مكان يذهب اليه، ووصل الاسكندر الى المحيط الهندي في منتصف عام **326ق.م** حيث أنشأ مدينة في منطقة "باتالا" في دلتا النهر، وكذلك بنى مرفا عظيم و أحواضا للسفن لضمان الاتصال البحري مع الغرب ثم كلف "نيارخوس" بالقيام برحلة استكشاف بحرية حول الخليج الفارسي و في سبتمبر عام **325 ق م**، ركب الاسكندر(كراتشي) إلى أن هبت الرياح الموسمية فأسعفته في الابحار و في نهاية سبتمبر كان الاسكندر يخترق صحراء "جدروسيا" (بالوخستان

بعد عبوره "نهر آرابيس" تلقى نبأ خضوع "الأوريتيين" و هم شعب ايراني متأثر بالهند ثقافة و عنصرا و قد أسس عند عاصمتهم "أورا" إسكندرية جديدة "الاسكندرية في المقران" و بعد رحلة شاقة عانى فيها الجيش من الحر و الجوع و الامراض، وصل

[1]- االإلياذة ، هوميروس ، الفصل التاسع ،الطبعة الاولى تحقيق الناشر ، المجتمع الثقافي ،ص227.
[2]- المرجع السابق ، الإغريق تاريخه وحضارتهم ، ص550.

الاسكندر و جيشه إلى "سهل كارمانيا "(كرمانة) ، أما "نيارخوس" و الاسطول فقد قام برحلة سجلت أحداثها بتفاصيل رومانسية و كأنها رحلة أوديسيوس" و كان "نيارخوس" قد غادر "ميناء كراتشي" (ميناء الاسكندر) متجها غربا إلى الخليج الفارسي حتى رسا عند رأس مصندم في بلاد و مر في "بوغاز هرمز " و بعد رحلة استغرقت ثمانين يوما حط مرساه عند "نهر أمانيس" ، حيث تم لقاء الجيش و الأسطول، و قد أقيمت بهذه المناسبة الاحتفالات و الألعاب الرياضية و قد أسست إسكندرية أخرى في "جولا شكرد"[1]

و بعد وقف القتال نظم الاسكندر بما سماه بعرس الشرق و الغرب حيث أنه قام بصهر اليونان مع العرض بالزواج المختلط في يوم واحد، تزوج **10000 جندي** يوناني من بنات فارسيات و اتخذ الاسكندر[2].

إبنة "دارا الثالث "الكبرى زوجة له وهي "ستاتيرا" وكان قد تزوج قبلها "بروكسانا" إبنة " أوطزيرانيس" أمير سوجديانا، وقد تزوج الإسكندر بأميرة أخرى" باريزانيس" إبنة الأمير "أوشيس" وهذا حسب عادات الملوك العظام، فراح النبل الشرقي ينمو في إدارة الغضر وفي الجيش وكان الاسكندر في نفس الوقت ينشر الهلينية لدى الفرس و تعلم 30000 ألف شاب فارسي من المقدونيين فن الحرب و العادات واللغة.[3] (أنظر الملحق رقم 4 ص : 74)

[1]- سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر ، الطبعة 2، دار النهضة العربية، ص548.

[2]- دياكوف، الحضارات القديمة، الجز2،تر: نسيم واكيم اليازجي، الطبعة الاولى، دار علاء الدين دمشق،ص33

[3]- نفسه ص 34.

1- وفاة الإسكندر :

وفي ربيع 323 ق م، ترك الإسكندر سوسا إلى المضيف الفارسي القديم إيكباتاتا ولكنه في منتصف الطريق بين سوسا وايكباتانا جمع جنوده واختار من بينهم 10000 جندي طلب منهم العودة إلى اليونان مع تسليم مرتباتهم، وكان الإسكندر قد طلب أن يحضر إليه " انتياتر" ومعه 10000 جندي جديد وظن الإسكندر أنه حين يعيد مثل هذا العدد من جنوده إلى بلدهم فإنه يسدى كل منهم خدمة كبيرة، لكن جنوده غضبو وتمرد وعليه وصاحوا: إبقنا جميعا أو سرحنا جميعا أو اذهب لغزواتك مع أبيك أمون لكن الاسكندر ثار عليهم واختار من بينهم 13 جديا أمر بإعدامهم على الفور وبدأ الجنود الذين اختارهم للعودة، يعدون عدته وكان على رأسهم " كراتيروس[1].

وعند ما بلغ الاسكندر "ايكباتانا" نظم احتفالات مسرحية كبرى ودعى الاسكندر لوليمته 9000 من المقدونين و الاغريق والفرس وعاملهم معاملة واحدة، فطالبهم أن يحكموا معا العالم وأن 'يفرضو عليه السلام' .

وفي الوقت الذي كان الاسكندر يحتفل بفرقته المرحية فرض 'هيفا ستيون' بالحمى وقد نصحه طبيبه 'جلو كاس' بأن يمتنع عن النبيذ، وما أن تركه "جلوكاس" "رجع" هيفا ستيون" إلى عادته وشرب قدر كبير من النبيذ وبعد ساعات إشتد عليه المرض وما هي إلا أيام حتى مات، ونقل بطليموس جثة إلى منف بمصر[2].

وقد أمر الإسكندر بوقف الاحتفالات المسرحية التي كانت تجرى ولازم جثة هيفاستيون ثلاثة أيام وشيعت جنازة "هيفا ستيون" في بابل، في مايو عام 324ق.م

[1]- فوكس وبيرن ، المرجع السابق، ص 123.
[2]- لطفي عبد الوهاب يحي، دراسات في تاريخ مصر (عصر البطالمة)الإسكندرية 2000،ص86.

باحتفال رسمس كبير، ويقال أن الحداد قد إستمر على هيفا ستيون حتى عاد للإسكندر في بابل الوفد الذي أرسله إلى معبد آمون بسيوة[1].

ثم خرج الإسكندر لتأديب رجال القبائل البدائية التي تسكن الجبال المحيطة ببرسيبوليس ،كما أنفذ بعثات لإستطلاع سواحل شبه الجزيرة العربية[2].

وفي الربيع أراد الإسكندر أن يذهب إلى بابل، لكن كهنة هذه المدينة طلبو منه ألا يدخلها من ناحيتها الغربية، لأن العلامات تؤذن بظهور مصائب كبيرة.

وبهذا إستدار الإسكندر حول بابل، ودخلها من ناحيته الشرقية ويذكر أنه كان في بابل التي قيل أن الإسكندر كان يريد اتخاذها عاصمة لإمبراطوريته وفود مع جميع أنحاء العالم ومنه فإن كل العلم سمع بغزواته ، ولهذا أرادو أن يكسبوه ويجتنبو كل خلاف معه فأرسلت له قرطجنة،والقبائل الإيطالية والإسبانية ووسط وشرقي أوروبا وفودا مختلفة محملة بهداياها.

ويقال أن الإسكندر قد حدد (18 يونيو) من عام 323 قبل الميلاد موعدا لخروج حملته على بلاد العرب[3].

ولم يبقى على ميعاد خروج حملته إلا أيام قليلة، فإذا به أثقل الإسكندر من الشراب، ثم صحا في اليوم التالي متأخرا ومتعبا وأثقل مرة أخرى من الشراب[4].

وفي صباح (29 مايو) ظهرت عليه علامات الحمى، حاول الإسكندر في بدايتها أن يؤدي واجباته وكان يجلس إلى أصدقائه ويحاول تصريف أمور دولته لكن جسمه أخذ

---

[1]- فوكس وبيرن، المرجع السابق، ص122-123.

[2]- فرح أبو اليسر، تاريخ مصر في عهد ، البطالمة والرومان، ط1، عين للدرسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية (د.م.ن) 2002م ص34.

[3]-دياكوف، الحضارات القديمة ،ج2، ترنسيم وكيم اليازجي، ط1، دار علاو الدين دمشق ،(د.ت)، ص40.

[4]- وايريل ديورانت، قصة الحضارة حياة اليونان،تر،محمد بدران،ج7، دار الجيل، بيروت،ص538

يضعف حتى لم يستطع الكلام، وشاع بين جنوده أنه مات، حتى سمح الإسكندر لبعض منهم أن يمروا عليه في سرسره، وقد حياتهم الإسكندر يرفع أصابعه لهم يقول أريان" رفع الإسكندر رأسه رغم آلامه وأخذ يجيبهم برفع يده لكل منهم مغمضا لهم في نفس الوقت عينيه بينما قواده من حول سريره وأعزو رقت عيونهم بالدموع وأخذت شفاهم تتمتم إذ أحسوا بالنهاية القريبة إلى أين تذهب يا اسكندر، ولمن تترك مملكتك".

وانتزع الإسكندر خاتمة من أصبعه وأعطاها لبيرديكاس" ويقال أنه تحامل على نفسه وتمتم إلى الأقوى ! ثم شهق ومات[1] . (انظر الملحق رقم 5 ص : 75)

لا يتجاوز 32 عاما و7شهور في بابل بعيدا عن مملكته بمقدوينا[2].

وبعد وفاة الاسكندر أصبح " بيرد كياس" وصيا عل إبنه المرتقب من زوجته الأول، روكسانا[3].

[1]- فوكس وبيرن، الأسكندر الاكبر، ص126.
[2]- أنيس منصور، الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،(د،ط) جدران المعرفة، (د.م.ن) (د،ت) ، ص67.
[3]- فوكس وبيرن، المرجع السابق، ص128.

2- تقسيم إمبراطورية الإسكندر من بعده:

كانت وفاة الإسكندر مفاجئة لدرجة أنه حينما وصلت الرسائل إلى اليونان حاملة النبأ لم يصدقها الكثير من الناس وزعموا أنها إشاعة لا أساس لها من الصحة ، ولم يكن الإسكندر عند وفاته قد خلف بعد وريثا يجلس على عرش الإمبراطور.

ولهذا اختلفت قادة الجيش حول هذا الأمر ومما هو جدير باكر، أن رجال الفرسان كانوا قد تشبعوا بفكر الإسكندر حول المساواة بين البشر فتحمسوا لفكرة الإنتظار حتى تضع روكسانا إبنهاوالمناراة به ملكا إذا كان ذكرا أما المتعصبون فقد راو أن "أرهيدابوس" أحق بالعرش لكونه مقدونيا خالصا، ولهذا سارع "يومينيس" eumenes سكرتير الإسكندر بتقديم إقتراح ، وهو أن يتولى "أرهيدابوس" العرش تحت إسم "فيليب" و أن يكون الحق لدى إبن روكسانا المنتظر لمشاركته في العرش[1].

كما تقرر في مؤتمر بابل تعيين برديكاسperdicas وصيا على العرش لكونه أعلى مرتبة من باقي القادة واتخذ برديكاس من بابل مقرا له [2].

أما ولايات الإمبراطورية فقد تقرر تقسينها بين كبار قادة الجيش ليقوموا بإدارتها باسم البيت المالك[3].

فتولى "بطليموس بن لاجوس" ولاية مصر، وعين أنتيجونوسantigonos مشرفا على آسيا الصغرى، ولاوميدونlomedonos على سوريا وأسند إلى أنتيباتروسantipatros مهمة الإشراف على بلاد اليونان بالإضافة إلى القادة الآخرين

[1]- حسين الشيخ، العصر الهللينستي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1993، ص12.
[2]-فرح أبو اليسر، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د.م ن) ، 2002، ص41.
[3]-عبد المجيد عبد لملك،ساحل بلاد الشام، ط1، دار يسان، (د،ت) ص 37.

الذين أسندت إليهم ولايات أخرى، وقبل أن يبارح القادة بابل، وضعت روكسانا إبنا وأطلق عليه إسم "الإسكندر الرابع" وتقرر أن يشارك فيليب أرهيدايوس في العرش[1].

وبعد ذلك يستغل بطليموس بمصر وتدعى دولته دولة البطالة وصلها بعد خمسة أشهر من وفاة الإسكندر[2].

فوجد "كليومينيس" الذي كان الإسكندر قد عينه مشرفا على الشؤون المالية وانفردا بالسلطة على البلاد، مما اثار حفيظة بطليموس لأنه يعرف بأمر الصداقة التي تربط ما بين ' برد يكاس' وها الرجل فأخذ يتحين الفرصة للتخلص منه واتجه غربا لتوسيع حدود ولايته، ومن ناحية اخرى لم يكن الولاة أقل توجسا في نظرتهم إلى "برد يكاس" وفسروا لكثر على أنها رغبة منه في الإستحواذ على العرش المقدوني، وكان معروفا عنه رغبته في الزاوج من كليو باترا" شقيقة الإسكندر فسارعو إلى عقد محالفة ضده وشارك بطليموس في هذا الملف ولم يلبث بطليموس أن أقدم في مؤتمر بابل من التخطيط لجعل مصر عاصمة للإمبراطورية المقدونية، لأنها الولاية التي تحوى قبر مؤسس هذه الإمبراطورية الذي أرتفع في نظر الإغريق إلى مرتبة التقديس[3].

ومنه أثارت شكوك "برديكاس" تجاه "بطليموس" فقرر أن يضع حدا لطموح هذا الوالي و في ربيع عام 321 ق.م سارا على رأس قواته قاصدا ، إلا أنه فشل في عبوره فرع النيا إلا أنه قتل وبعد قتل برد يكاس إجتمع القادة لإعادة تنظيم الإمبراطورية المقدونية وبمقتضى الإتفاق تم تعيين أنتياتروس" خلقا لبرد يكاس في منصب الوصاية على العرش

[1]-فرح أبو اليسر، المرجع السابق، ص42.
[2]- محمد عواد حسين، حركات المقاومة في مصر البطلمية، دار فن الطباعة القاهرة، 1949، ص9.
[3]- سمير أديب، تاريخ وحضارة مصرا لقديمة (د،ط) مكتبة الإسكندرية ، 1997 ص267.

المقدوني، فاتجه إلى مقره مصطحبا أرهبدايوس والإسكندر الرابع واستمر "أنتيجونس" واليا على فريحيا (في آسيا الصغرى)[1].

كما تم الاعتراف بمكانة بطليموس في مصر وبرقة (قورينى) ، اما سلوقس الضابط الذي قتل برد يكاس فقد منح ولاية مصر، عقب وفتة" انتيباتروس" في عام 319ق.م فقرر إسناد منصب الوصاية علىالعرش إلى قائد آخر من رجال الإسكندر جوليبوخون" polgperchon" مما أثار حفيظة "كاسندروس"cosandros" إبنانتيباتروس الذي طمع في الإستلاء على الإقليم الجنوبي من سوريا ويشمل فلسطين وجنوب سوريا وفينقيا، ونظرا لموقعه الهام وتحكمه في طرق التجارة التي تأتي من الشرق وتصب في البحر المتوسط لهذا ما جعل بطليموس يستولي على إقليم سوريا كما إستولىبرديكاس على آثينا ومقدونيا وأعدم اوليمبيا أم الإسكندر وآخاه فليب "أرهدابوس" وسجن روكسانا مع ابنها الإسكندر الرابع قتلا فيما بعد في 310ق. م [2]

وفي 311 ق.م حاول القواد الوصول إلى اتفاق فيما بينهم إلا أن هذه المحاولة لم تسفر عن شيء جدد إلا الحرب بين "أنتيجونوس" و" سيلوقس" وفوز "برد يكاس" بعرش مقدونيا، واستمرار بطليموس في توسعاته في حوض بحر إيجه[3].

وفي الفترة من 315 ق. م إلأى307ق.م استطاع انتيجونوس الإستلاء على سوريا، لكن بطليموس هزم إبنه "ديمتريوس" عند غزة في 312 ق.م بعد أن كان بطليموس قد احتل جزرالكيكلاديس وبعض أجزاء من جزيرة البلوبونيز 313 ق .م في 307 ق. م اتخذا انتيجونوس لقب ملك فحذا حذوه بطليموس ليسمياخوس وسيلوقس وبرديكاس وهكذا تأكدت نهائيا فكرة تقسيم إمبرطورية الإسكندر.

---

[1]- عبد المجيدعبد الملك، المرجع السابق،ص 53.

[2]- حسين الشيخ، العصر الهلينستي، ص13.

[3]- هنري س عبودي، معجم الحضارات السامية، ترجروس بروس، ط2، لبنان ،1991م، ص180.

وفي 301ق.م بعد معركة إيسوس الشهيرة في فريحيا هزم انتيجونوس هزيمة ساحقة وقتل على أيدى الحلفاء ، مع استثناء بطليموس الذي حاول الأبتعاد حتى يتمكن من تثبيت حكمه في مصر[1].

و بالتالي آلت سوريا إلى سيلوقس، وعزب آسيا ووسطها إلى ليسيملخوس ومقدونيا إلى "برد يكاس" أما بطليموس فقد أكد سلطانه على مصر واستولى على جنوب سوريا، وفيما بعد ما بين 276–275 ق.م إستطاع انتيجونوس إسترداد مقدونيا وأسس أسرة حكمتها حتى 167ق.م[2].

بينما استمرت أسرة السولوقين تحكم سوريا حتى 64 ق.م حين حولها بومبيوسن إلى ولاية رومانية

على حين كانت أسرة البطالمة في مصر من أطول الأسر بقاءا فقد حكمت ما يقرب من الثلاثة قرون حتى 31ق.م وهو تاريخ دخول أوعسطس مصر حيث أعانها ولاية رومانية ذات وضع خاص تابعة له شخصيا .

وذلك بعد إنتصاره على كليوباترا السابعة آخر ملوك البطايمة وحليفها ماركوس أنطونيوس[3].

[1]-حسين الشيخ، المرجع السابق، ص18.
[2]- أ.م فورستر، الإسكندرية تاريخ ودليل، تر حسن بيومي، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000م، ص65.
[3]- نفسه ص66

3- إنجازاته الحضارية:

مات الإسكندر بعد أن فاقت شهرته الأفاق وحقق انتصارات لم تتح لأحد من قبله، وفتح للعالم آفاق جديدة للوفاق والسلام.

لقد كانت غزواته تهدف إلى توحيد شعوب الأرض في إطار السلام ليس إلى غزو شعوب الأرض واستغلال خيراتها الصالحة لأنه كان يسلم الأقطار بعد فتحها إلى حكام محلين، كما أن كثير من فتوحاته كانت تتخذ شكل الاستكشاف البحري لطرق الاتصال بين أجزاء العالم[1].

كما أن الإسكندر كان قائد عسكري فذ بعبقريته فكان على الرغم من شبابه أستاذ في فن الإستراتيجية العسكرية، وكان يحرص على ن يتقدم قواته ويشرف على المعركة بنفسه وفي ذلك القادة العظام من أمثال "هانيبال" ويوليوس قيصر" و"أغسطس" ومن براعة الإسكندر في فن القتال والإستراتيجية استخدامه للقوات الاحتياطية في الوقت المناسب، ولم يكن معروفا في الحروب القديمة من قبله، وبرع الإسكندر في التنسيق بين أسلحة الجيش المختلفة في القتال لبدء الهجوم في هو الذي علم العالم مزايا خوض المعارك ومطاردة العدو بأقصى حد .

وكان من القادة القلائل في العالم القديم ممن أبدو تفهما لنفسية الجندي[2] .

ويظهر مقدار نجاح الإسكندر وجيشه في فتح الإمبراطورية الفارسية وغزو الصحراء[3]. (أنظر المحلق رقم 06 ص 76)

---

[1]-متوديوس زهيراتي ، الإسكندر الكبير، فتوحاته وزيادة الفكر اليوناني في الشرق، ط1، دار طلاس ، دمشق،1999م ، ص40.
[2]- سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم، من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الاكبر، ط2، دار النهضة العربية القاهرة، 1986م، ص55.
[3]-موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديم) مجلد 1، ط2، منشورات عويدات بيروت باري،1976م،ص5.

وكان يهدف أيضا إلى تكوين طبقة مشتركة من النبلاء الفرس والمقدونين وكذلك أقام العديد من المستوطنات الإغريقية في آسيا[1].

ومن ناحية أخرى تبرز كفاء الإسكندر في التنظيم والإدارة المالية وكان انشغاله بالأمور العسكرية يأخذ معظم وقته ولم يدع له الفرصة الكاملة لإعادة تخطيط ولاياته وتطهيرها من الفساد والفرض فعندما عاد من الهند وشاهد الفوضى الإدارية تسود ولايات إمبراطوريته، اكتفى بالتخلص من بعض الحكام بإلقاء القبض عليهم ومحاكمتهم وتعيين آخرين مكانهم لأن الإسكندر كان مشغولا في ذلك الوقت في مشروع الكشف البحرى بين الهند ومصر، واحتفظ بالتراث الإداري الفارسي في الولايات فأبقى على نظام الستارابات(الولاة) وأدرك مدى نجاح الفرس في التخطيط والتنظيم عندما استخدم شبكات الطرق التي أقامتها هذه الإمبراطورية لتربط بين ولاياتها وأقاليمها المختلفة.

أما في الهند فقد أولى الإسكندر شيئا من الاهتمام وأنه فصل الولايات الكبرى الهندية الواقعة غرب السند وكون غدارات صغرى يسهل إدارتها والإشراف عليها في إطار وحدة مركزية كبرى[2]

أما بالنسبة لحلفائه الإغريق سواء في أيونيا أو حول البحر الأسود أو في بلاد اليونان، فقد حاول الإسكندر توحيد الإغريق بمقتضى حلف كورنثا" وحاول أن يمنح المدن الصغيرة بمقتضى حلف "كورنثا" وحاول أن يمنح المدن الصغيرة حقوقا متماثلة للمدن الكبيرة باسم الحرية لكل الإغريق وكان همزة وصل بين هذه المدن[3].

[1]- أبوا ليسر فرح، الشرق الأدني في العصر الهلينستي والروماني، د،ط المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 1999، ص22.
[2]- سيد أحمد على الناصري، المرجع السابق، ص52.
[3]- أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص30.

وعامل مدن أسيا الصغرى بطريقة تختلف عن معاملته للمدن الإغريقيه لأنه حررها وتركها لشأنها.

ويرى البروفسور "أهرنبرج" أن الإسكندر أراد أن يتحرر من الأفكار الإغريقية التقليدية مما أدى إلى ظهور التوتر بينه وبين حلفائه الإغريق لأن أفكاره الأخيرة لم تكن إغريقية ولا مقدونية ولا فارسية بل من خلق الإسكندر نفسه ومن الإجراءات المالية التي بها الإسكندر توحيد العملة الفضية واتخاذ المعيار الأتيكى أساسا وجعله وحدة التعامل، كان الهدف هو أن تكون العملة الموحدة دافعا لنهضة تجارية قوية[1].

ومن إنجازاته منحه للمكافآت واتفاقه على حفلات الزاوج كذلك يشهد التاريخ أن الإسكندر هو أحد البناة العظام ومؤسس المدن عبر التاريخ وأنه أسس مالا يقل عن ستة عشرة إسكندرية معظمها أقيمت في الأراضي الواقعة شرق نهر الدجلة وشمال الهند[2]

وكانت الإسكندرية ففي مصر هي المدينة الوحيدة التي أنشات على الساحل الأفريقي ووضع خططا و وعد ببناء الكثير من الإسكندريات الآخري .

وكان الهدف الإسكندريات هي أن تكون منارات لنشر الثقافة الإغريقية في آسيا وإفريقيا وتكون في نفس الوقت بوتقة لمزج شعوب لشرق مع شعوب الغرب.

والدليل على ذلك لم تكن الإسكندرية نموذجا من المدينة الإغريقية القديمة بحريتها واستقلالها، بل كانت مؤسسات مدينة حضارية ذات رسالة إنسانية مقامة أساسا على الطراز الإغريقي.

[1]- علي لطفي عبد الوهاب ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، د.ط ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1991م.، ص29.

[2]- فوزي مكاوي ، تاريخ العالم الإغريق بحضارته من أقدم عصوره حتى عام 322ق.م ، ط1 ، دار الرشاد القديمة، الدار البيضاء،1980، ص567.

ومن أيديولوجيته الخاصة بوحدة ومزاج شعوب الشرق والغرب مزاجا عنصريا وحضاريا في إطار هلليني وبالرغم ما تبدو عليه من عظمة وجرأة إلا أنها كانت في حقيقتها طوباوية بعيدة التحقيق ، بدليل أنه فشل في النهاية في تحقيقها ودفنت معه في القبر[1].

والشيء الذي لا تستطيع إنكاره هو أن الإسكندر فجر عهد جديدا للحضارة الإغريقية وفتح أمامها أفاقا بعيدة.

وهكذا أتاحت أفكار الإسكندر للحضارة الإغريقية أفاقا جديدة وفتحت أمامها عالما واسعا لتجرب فيه علومها وفنونها وأفكارها ، بحيث جعلها في ثوب جديد مستشرق يعرف بالهللينستي[2]hellenistic.

[1]-سيد أحمد على الناصري، المرجع السابق، 2000، ص530.
[2]- حسن الشيخ ، العصر الهيلنستي ،ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1992، ص569.

خاتمة:

ومن نتائج بحثنا هذا المتمثل في توسعات الإسكندر المقدوني في العالم القديم نستنتج انها كانت هناك سيطرة مقدونية قبله والمتمثلة في حكم أبيه فليب الثاني عند اعتلاءه للعرش، وقد إستطاع خلال فترة حكمه أن يقضي على الفتن في بلاده، وأن يقيم دولة موحدة قوية، كما إستطاع أن يجعل من مقدونيا سيدة بلاد الإغريق، إلا أنه أغتل فليب على يد أحد ضباطه.

فجاء إبنه الاسكندر المقدوني ليكمل مسار أبيه وهو ما يزال في العشرين من عمره وقد إستطاع الاسكندر خلال عامين من موت أبيه أن يسيطر على الموقف في بلاد الإغريق تماما.

وبعد ذلك بدأ يستعد لحملته مع الفرس وأنه كانت لديه تكتيكات حربية في الهجوم إستجابة للظروف الطبيعية في أرض المعركة وبعد ذلك إتجه الاسكندر إلى نهر "جرانيكوس" لخوض أول معركة مع الفرس في عام 334 ق م، وكان النصر حليفه ولقد جاءت معركة ثانية في سهل أيسوس عام 333 ق م، لملاحقة ملك الفرس "دارا "وتحقق له نصرا أسطوريا بينما لاذا بالفرار ولقد جاءت المرحلة التالية من توسعاته وفضل أن لا

يندفع في أثر" دارا "حتى لا يترك ظهره مكشوفا للأسطول الفارسي ، بل قرر أن يستولي على المدن الفنيقينة لما يحرم الأسطول الفارسي من أي موانئ على هذا الساحل ولم تواجه خطته مقاومة شديدة فقد استسلمت له المدن الفنيقية مثل : جيبل صيدا" ولم تقف أمامه سوى مدينة صور التي اضطر حصارها لمدة سبعة أشهر، وكذا غزة التي تقدم لها الاسكندر ، إلا أنها سقطت على يده بعد مقاومة عنيفة دامت شهرين وكان ذلك في نوفمبر عام 332 قبل الميلاد.

وبعد ذلك وصل الاسكندر إلى مصر مدعما بأسطول بحري كبير ورحب به من قبل أهلها وفتح بها مدينة الاسكندرية وأصبحت عاصمة لمصر،وفي أكتوبر عام 331 قبل الميلاد حدثت معركة بالقرب من مدينة جاوجاميلا" وانتهت هي الأخرى لصالح المقدونيين وواصل توسعاته واحتل مدينتي بابل وسوسا ثم إتجه بقواته إتجاه العاصمة "برسيوليس"ولكنه أمر بإحراقها و كان غير متعمد لأنه كان في غير وعيه مع جنوده فبعدها بدأ بإطفائها.

وتوجه أيضا الاسكندر بعد ذلك إلى منطقة "باكتريا" جنوب بحر قزوين لمطاردة داريوس الثالث إلا أنه قتل من أحد ولاته عام 330 قبل الميلاد ومنه أندفع الاسكندر شرقا في المرحلة الأخيرة من حملته على الهند ،وقد سعى الاسكندر إلى أن يفتح مناطق وادا الهندوس والأسباب التي دفعته إلى ذلك غير معروفة بدقة.

وبعد عودته من الهند قام بتوحيد الشرق والغرب، وبعدها رجع إلى بابل مرة ثانية وحول بابل إلى مركز تجاري وبحري وعمل على توطيد الملاحة في الهند وبابل.

كما فكر الاسكندر بالطواف حول جزيرة العرب وأعد أسطولا لها، كان على أهبة الاستعداد لبدأ الحملة البحرية المزمعة على بلاد العرب، لا أنه أصيب الاسكندر المقدوني بحمى شديدة ووافته المنية في عام 323 قبل الميلاد في مدينة بابل وبعد موته استمر تأثير الحضارة الإغريقية في الانتشار في كل عالم البحر الأبيض المتوسط وغرب آسيا وسجلت تقسيم الإمبراطورية ونهايتها خلاف حول من يقود الحكم في كل من مصر وسوريا وفارسيا.

وبينما كانت المدن الاغريقية نفسها تعاني الاضمحلال وبزرت مدن جديدة تولت زمام القيادة الحضارية وأهم المراكز.

وبلاشك كانت مدينة الاسكندرية قوة هامة في التجارة والأدب وفنون ذلك الزمان حتى على ذلك العصر "العصر الإسكندري" ولكنه يعرف عادة باسم الهلينستي وينتهي هذا العصر بسقوط الاسكندرية في أيدي الرومان القرن الاول قبل الميلاد.

ولقد كان الاسكندر إلى جانب كل هذه الانجازات من أعظم القادة على مر العصور ، وكان قائد قوات بارع وذلك دليل على قدرته على فتح كل تلك المساحات الواسعة لفترة وجيزة، وكان داهية في الحروب والسياسة والذي كان يدير الإمبراطورية الكبيرة المترامية الأطراف من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب وهو في ساحة القتال يحاول جاهد أن يصل مملكته إلى أقصى بقاع الأرض، ويحاول في نفس الوقت أن يقضي على الفتن والقلاقل التي كانت تنتشر في عاصمته.

ولقد عرف عن الاسكندر أيضا حبه للعلم والعلماء، لأن بعض فتوحاته جاءة عبارة عن بعثة علمية من علماء وفلاسفة ومؤرخون الذين صاحبوا تلك الغزوات والفتوحات في ضيافة ورحاب الاسكندر الاكبر، وأيضا كان الاسكندر يرسل بأموال طائلة لأستاذه "أرسطو" والذي كان ينفقها هذا الأخير على مشاريعه العلمية وعلى مكتبته التي تحدث عنها الكثيرون.

أصدق صور الاسكندر

الملحق رقم (1): صورة الاسكندر عن فوكس ويبرن، المرجع السابق، ص39.

الملحق رقم (2): صورة الاسكندر ذو القرنين فوق نقود ليزيماخوس حوالي 290 ق م عن فوكس ويبرن، المرجع السابق ، ص 38.

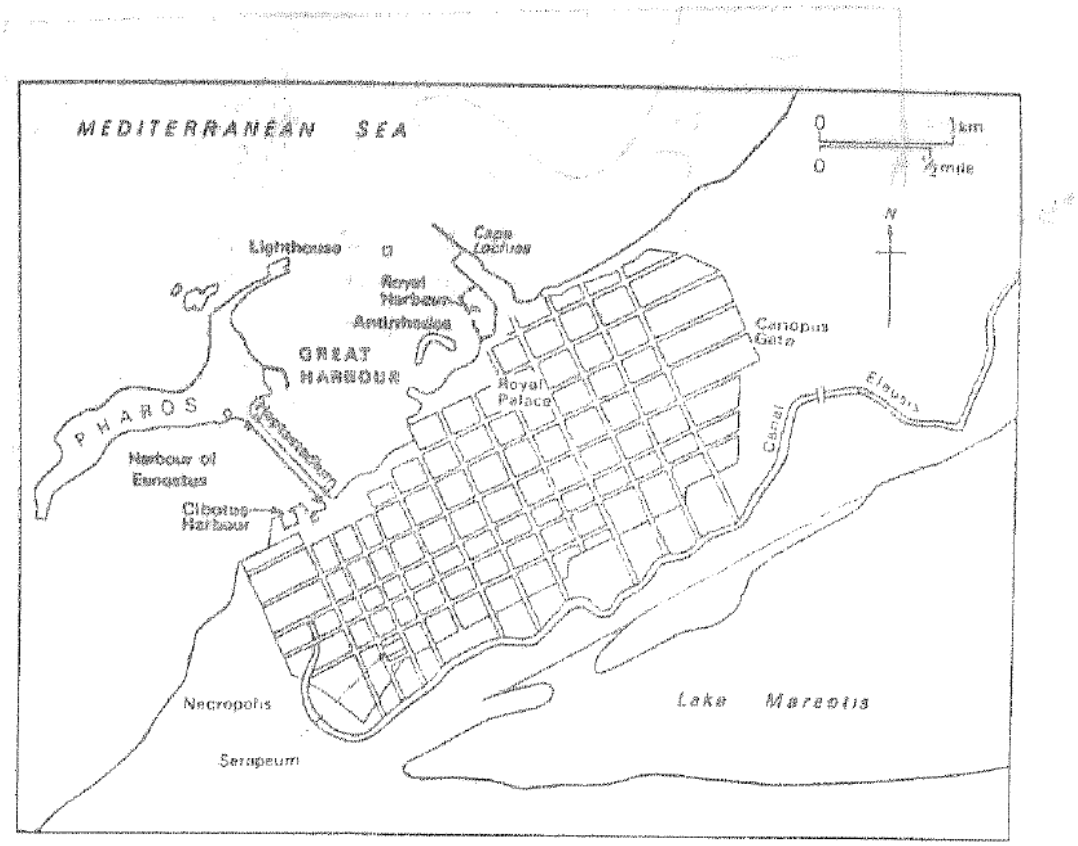

Hellenistic Alexandria

الملحق رقم (3) مخطط للاسكندرية في العصر الهللينستي عن حسين الشيخ ، العصر الهللينستي ، المرجع السابق ، ص7 19

الملحق رقم (4) : اقتحام الاسكندر لقلعة سانجالا عن فوكس ويبرن ، المرجع السابق ، ص 40 و41.

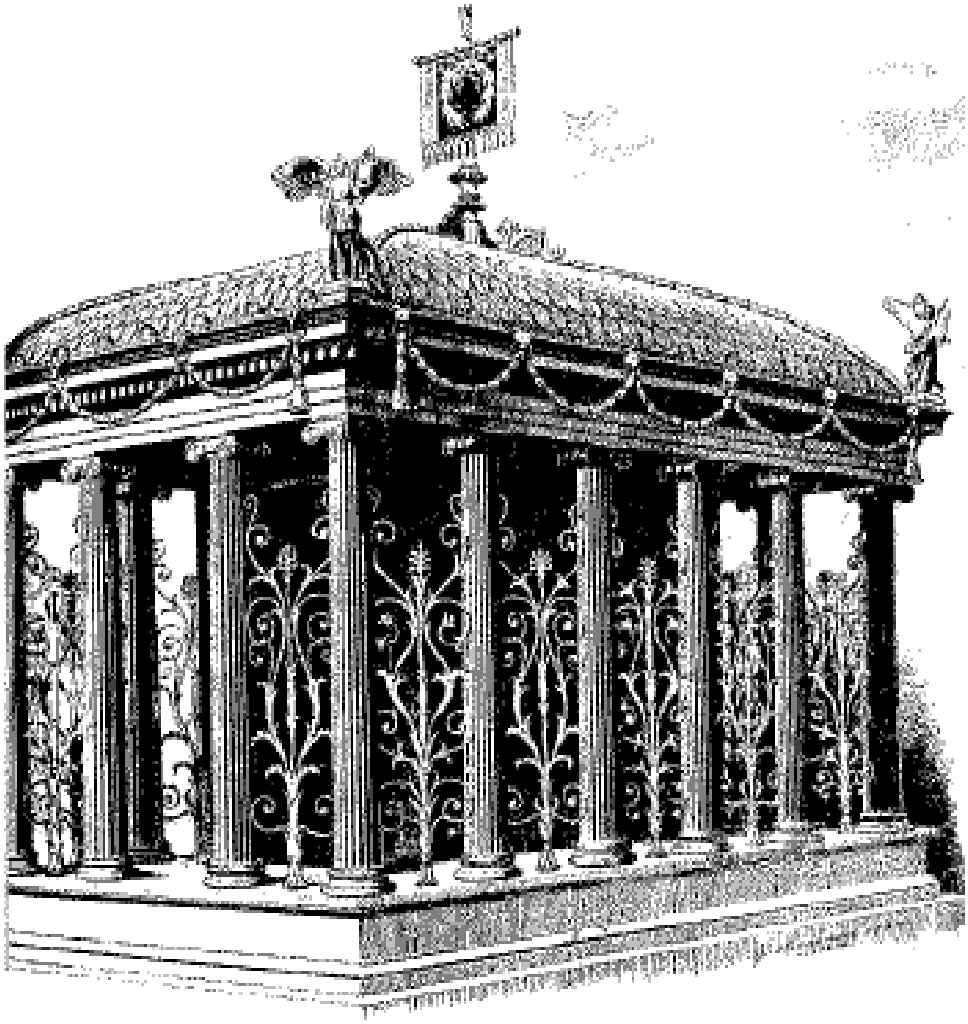

الملحق رقم (5): ضريح الاسكندر عن فوكس ويبرن ، المرجع السابق ، ص 42

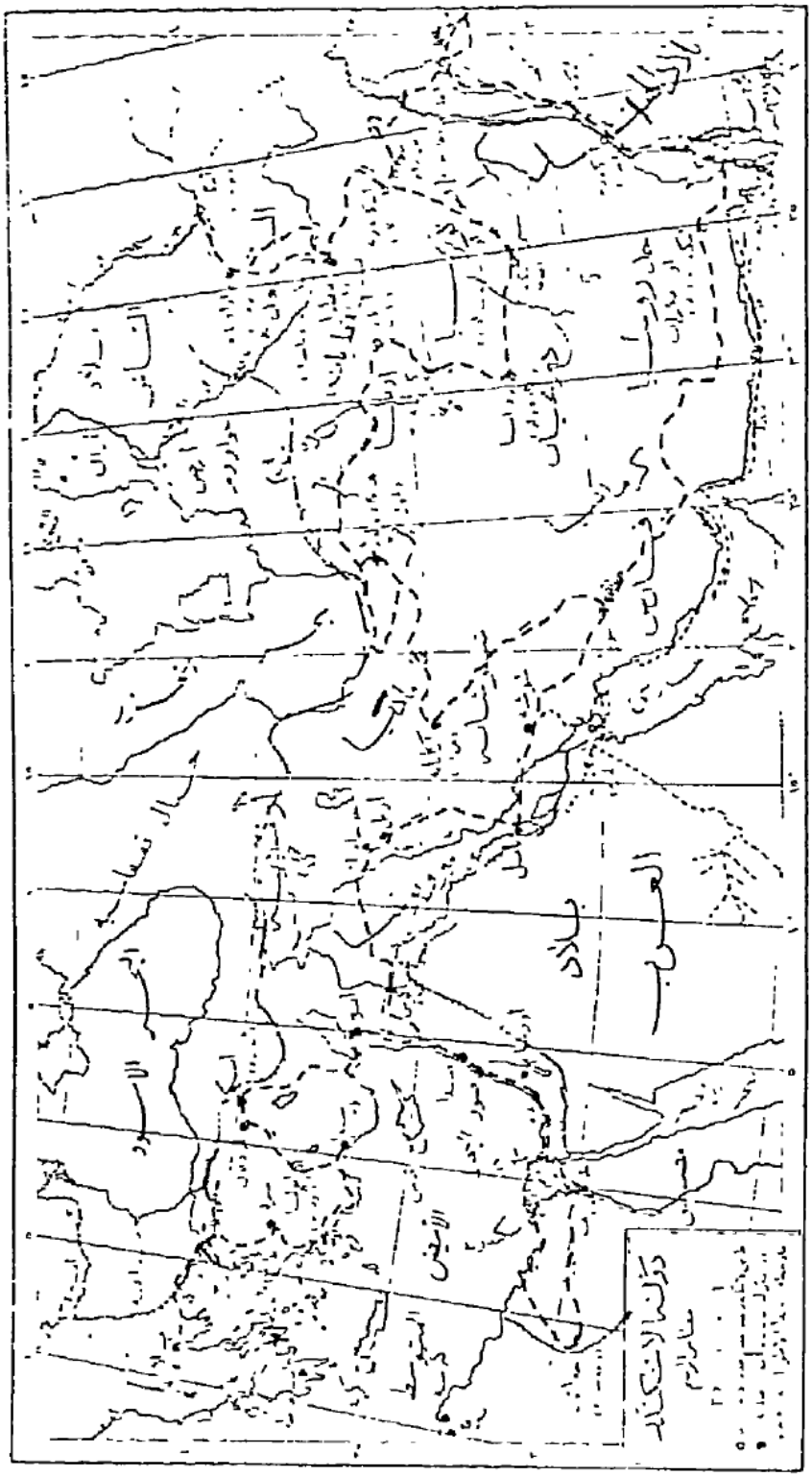

الملحق رقم (6): خريطة تمثل دولة الاسكندر عن محمود فهمي ، المرجع السابق ، ص 165.

المصادر :

1-هوميروس، الإلياذة، الفصل الأول ، الفصل التاسع الطبعة الأولى، الناشر المجتمع الثقافي.

المراجع

1-أديب سمير ، تاريخ وحضارة مصر القديمة ، الإسكندرية- الإسكندرية 1997م .
2-بل أيدريس، مصر الاسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، تر: عبد اللطيف أحمد علي ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، 1983م
3-الفرجاوي أحمد، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة ط1، المعهد لوطني للتراث ، تونس ،1993م.
4-الناصري سيد أحمد علي، الإغريق تاريخهم وحضارتهم (من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر،ط2،دار النهظة العربية القاهرة، 1986م.
5-حسين ياسر،24 شخصية سياسية هزت البشرية، الطبعة الثانية مركز الراية للنشر والاعلام 2000م .
6-د ياكوف، الحضارات القديمة، ترسم نسيم واكيم اليازجي ج2، ط1 ، دار علاء الدين دمشق، 2006م.
7-داود احمد ، تاريخ سوريا الحضاري القديم، ج2 ، ط1 ، دار الشرق للطباعة والنشر.
8-ديورانت وايربل، قصة الحضارة حياة اليونان، تر: محمد بدران ،ج2، دار الجيل ، بيروت، (د،ت).
9-راغب سبيل عصر الإسكندرية الذهبي ، الهيئة العامة للكتاب(د،م،ن) 1993م.

10- زائد عبد الحميد، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة العربية (د،م ،ن) ، (د-ت) الشرق الأدنى من أقدم العصور حتى عام 323ق.م) دار النهضة.

11- زرقاتة إبراهيم وآخرون ،حضارة مصر والشرق القديم، (د،ط) ، دار مصر الطباعة ، (د-م- ن).

12- زهيراتي متوديوس،الإسكندر الكبير فتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق، ط1، دار طلاس ، دمشق،1999م.

13- الشيخ حسين،دراسات في تاريخ الحضارات القديمة اليونان، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 1992م.

14- الشيخ حسين، العصر الهلينستي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية1993م.

15- رمضان عبده علي، تاريخ الشرق الأدني القديم وحضارته (منذ فجر التاريخ متى مجيء الإسكندر) ط1، ج2، دار نهضة الشرق، القاهرة(د.ت) .

16- علي زكي ، الإسكندرية عصر البطالمة والرومان، مطبعة المستقبل (د.م.ن) ، (د.ت).

17- على لطفي عبد الوهاب، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991م.

18- عبد الملك عبد المجيد، ساحل بلاد الشام،ط1، دار بيسان .

19- محمد عواد حسين، حركات المقاومة في مصر البطلمية،(د.ط) دار فن الطباعة، القاهرة، ط1 عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د.م.ن)، 2002م .

20- فرح أبو ا ليسر ، تاريخ مصر في عصري البطالمة والرومان، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، د.أ.ن)، 2002.

21- فرح أبو اليسر، الشرق الأدني في العصر بين الهلينستي والروماني ،ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،1999م.

22- فهمي محمود، تاريخ اليونان، مكتبة ومطبعة الغد، (د.م.ن) 1999م .

23- الفرجاوي أحمد، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة ط1، المعهد لوطني للتراث ، تونس ،1993م.

24- فورستر أ.م ، الإسكندرية تاريخ ودليل، تر:حسن بيومي(د.ط) المجلس الأعلى للثقافة،2000م.

25- فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته (من أقدم عصوره حتى عام 322ق.م) ط1، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء 1980م.

26- كارلها ينزنهردت، لبنان القديم ، تر : ميشيل كيلو، ط1 قد مس للنشر والتوزيع، دمشق،1999.

27- كروزيه موريس، تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديم، مجلد2 ط2، منشورات عويدات، بيروت، باريس.

28- نجيب ميخائيل ، مصر وسورية في العصور القديمة، ط1، مطبعة جامعة الإسكندرية، الإسكندرية ،1958م .

29- مازيل جان، تاريخ الحضارة الفنيقية والكنعانية، تر: ربا الخش دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 1998م.

30- مايكل هارت، الخالدون مئة أعظمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تر: أنيس منصورة، (د.ط) ، دار جدران المعرفة، (د.م ن) (د.ت) .

31- الناصري سيد أحمد علي، الإغريق تاريخهم وحضارتهم (من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر ،ط2،دار النهظة العربية القاهرة، 1986م.

32- ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر ، ط2 دار الشرق، القاهرة ،1997م.

33- نصحي إبراهيم ، دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.م ن) 1959م.

34- يحي لطفي عبد الوهاب، مقدمة لحضارة الإسكندرية (دراسة في حضارة البحر الأبيض)، دار النشر للثقافة ، الإسكندرية، 1957م.

35- يحي لطفي عبد الوهاب، دراسات في العصر الهلينستي (دولة البطالمة في مصر) (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)

36- يحي لطفي عبد الوهاب، دراسات في تاريخ مصر، (عصر البطالمة) (ب .ط) الإسكندرية،2000م.

37- وبيرن فوكس، الإسكندر الاكبر، (د. ط) دار مطابع المستقل بيروت(د.ت).

38- ويلز، هـ، ج، موجز تاريخ العالم، تر عبد العزيز توفيق جاويد(د.ن) (د.م ن) (د. ت).

الموسوعات:

- شاكر محمود، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة، تاريخ الأمم، ج1 ط1، دار أسامة ، عمان، 2000م .

المعاجم:

عبودي هنري س، معجم الحضارات السامية، ط2، جوروس برس لبنان، 1991م.

فهرس

الإهداء

الشكر

مقدمـــة:..... أ-هـ

الفصل التمهيدي:الوضع السياسي في اليونان قبيل مجيء الإسكندر

01 : حكم فيليب..... 07

02: نشأة الإسكندر المقدوني..... 11

03: اعتلاء الإسكندر العرش..... 16

الفصل الاول: حملات الاسكندر في بلاد اليونان والفرس

01: الصراع مع إليريا وثراسيا..... 21

02: القضاء على طيبة..... 24

03: غزوه للفرس..... 27

الفصل الثاني : حملات الإسكندر في الشرق الأدنى القديم

01 : غزوه لسوريا ولبنان وفلسطين..... 36

02: غزوه لمصر..... 40

03: غزوه لبلاد ما بين النهرين(بابل)..... 44

04 : غزوه للهند..... 48

الفصل الثالث: نهاية الإسكندر

01:وفاة الإسكندر 55

02: تقسيم الإمبراطورية من بعده..... 58

03: إنجازاته الحضارية..... 62

الخاتمـــة..... 67

الملاحق..... 71

البيبليوغرافيا..... 78

الفهرس.....